

بقلم

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

طبع على نفقة المحسن السيد حسين السيد هاشم
بهبهاني زاد الله توفيقه وكثر في المسلمين مثله

البهائية في الميزان

بقلم

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

يهدى ولا يباع

طبع على نفقة المحسن السيد حسين السيد هاشم
بهبهاني زاد الله توفيقه وكثر في المسلمين مثله

البهائية في الميــزان

بقلــم

السيد امير محمد الكاظمي القزويني

الطبعة الثانيــة مزيدة ومنقحة

(ومن أظلم ممن افتــرى على اللــه كذبــا او قــال أوحي الي ولم يوح اليــه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهـم أخرجوا أنفسكم اليـــوم تجزون عذاب الهون بمــا كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياتـــه تستكبرون)

الانعام : ٩٣ (قرآن كريم)

طبع على نفقة المحسن السيد حسين السيد هاشم بهبهاني زاد اللــه توفيقه وكثــر في المسلمين مثلــه

(قال رسول الله (ص) لعلي أنت مني بمنزلــة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)

(صحيح البخاري بــاب مناقب علي بن أبي طالب (ع) من جزئه الثاني) .

بسم الله الرحمن الرحيم

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)

سورة البقرة : ٧٩ (وحي معجزة)

الحمد لله وكفى ثم الصلاة على عباده الذين اصطفى محمد خاتم الانبياء وعلى آله السادة الاصفياء ، واصحابه النجباء وبعد فما برحت السياسة القائمة على غير الحق تمد في الغي اناسا وتغريهم بنبذ الدين وحل عقود الاسلام وفل عروش الايمان حتى انخدع الكثير من العامة ورجرجة الناس بآرائهم وافتتنوا بزخارفهم وانسلخوا من عقائدهم ودانوا بدين غير دينهم وانقلبوا الى قومهم يحملون على متونهم ألوية الباطل والضلال يريدون ان يرجعوا بهم القهقرى الى عهد الجاهلية الاولى ــ عهد الكفر والالحاد والجحود والعناد ومن هؤلاء ــ البابية والبهائية ــ فانه قد كثر الاستفهاد من بعض الناس عن حقيقة ما تدعيه ــ هذه الجماعة ــ حتى شاعت هذه الكلمة في هذه الاواخر واصبحت تدور على ألسنة العوام في المحافل وتسير في المجامع والجوامع بشكل محسوس ــ فاشتاقت

النفوس العاقلة الى التطلع عليه وعلى اساسه ـ لتقف على مبادئه وتعرف احكامه وتزن تعاليمه ـ وهل هي تنافي اصول الدين المطلق أو هي لا تنافيه بوجه من الوجوه ـ وهل هناك نسبة بين آثارها وآثارمطلق الدين في عالم المدنية والهيئة الاجتماعية او هي لا تمت اليها بنسب ولا تتصل اليها بسبب ـ لان الدين قوام الامم وبه نجاحها وفيه سعادتها وصلاحها وعليه تدور حياة العباد وعمار البلاد ـ لذا رأيت من الحق الذي يجب ان اصدع به ، ان اشرح هذا المفهوم واكشف الستار عن حال هذه الطائفة من بداية امرهم وكيفية تكوينهم وأبين للناظرين شيئا من اباطيلهم وما ادخلوه من المضار على النوع الانساني معتمدا في ذلك على كتبهم وعلى ما اثبته التأريخ الصحيح لكي يتضح للملأ الشاعر منتهى اثرهم وغاية خبرهم وانهم جرثومة الفساد ـ لم يفش رأيها في اية امة من الامم ـ الا كانت سببا لهلاكها وموجبا لزوالها ٠ وان انت وقفت وقفة بسيطة على حياتهم وعرفت شيئا من احوالهم ٠ تجلى لك بوضوح اقصى ضلالاتهم وغرائب مفترياتهم ٠ وهذا ما يغني الباحث عن التعرض لردهم وسد طرائق وهمهم ٠

(صورة صغيرة من أحوال البهائية)

فمن اساس مذهبهم الغاء جميع العلوم حتى العلوم العربية وجميع المعقولات والمنقولات والمحسوسات والمشاهدات بالعيون، فهي تسعى دائما في قلع تلك المعقولات والمنقولات ، واستئصال

اصول المحسوسات وترى فساد جميع الاديان وانها اوهام باطلة لا قيمة لها وان نسبة دينهم الى باقي الاديان كنسبة اللب الى القشور التي يجب ان تلفظ لذا فانهم عمدوا الى صفة الحياء فأزالوها زاعمين أن الحياء من ضعف النفس وان قلة الحياء من كمال القوة وعلى هذا الاساس وضعوا دعوتهم فأباحوا كل عمل ـ واوجبوا الاشتراك في كل شهوة ، ويهون عليهم اتيان ما تأتيه البهائم والحيوانات من نزواتها ، لان من اصول دينهم ان جميع المشتهيات حق شائع لكل انسان فلا مانع من ارتكاب القبيح مهما كبر واتيان الفحشاء مهما عظم ، ومن قواعدهم ترويج الرذائل وحمل النفوس على ارتكاب الشرور واتيان الدنايا والخبائث اذ انهم اسقطوا العقاب والثواب عن ميزان الاعمال في جميع الاحوال فأوجبوا هتك الاستار وارتكاب المنكرات ـ فهم في سائر احوالهم بمختلف ادوارهم يأخذون في تحسين هذه الاباحية والاشتراكية وفي استمالة النفوس اليها ويجهدون في افساد عقائد الناس واخلاقهم بما تقتضيه الطباع البشرية من الشهوات الفاسقة ويكدحون في تحبيذ ذلك بما استطاعوا من حول وطول ، وقد تلجئهم الضرورة احيانا الى الابتعاد عن اركان تلك العقائد فلا يأتون بما يمسها مباشرة ، ولكنهم يدأبون في ابطال لوازمها وملزوماتها ليعود ذلك الى افسادها اذ انهم على يقين في ان ابطالهم الاعتقاد بالله والاعتقاد بالثواب والعقاب المقررة في الشرايع ـ والاديان ـ يوصلهم الى مقاصدهم واشباع شهواتهم

الفاسدة وقد يسلكون سبيلا في دعوتهم تنفر منه الطباع وتشمئز منه النفوس من اخذ معارضيهم بالغدر والاغتيال فكم أزهقوا من الارواح البريئة وفتكوا بآلاف النفوس الزكية وأراقوا سيولا من الدماء بضروب من الختل فهم ينفثون وساوسهم في صدور الاشرار ويستهوون نفوس الخبثاء وغثاء (١) البشر الذين لا يهمهم سوى الوصول الى شهواتهم ونيل لذاتهم مهما كان نوعها ـ لموافقة آرائهم المسمومة اهواء تلك الطغمة الخبيثة فيميلون معهم الى ترويج المبدأ البابي والبهائي واذاعته بين العوام بعد سقيهم له بمياه من تزويق لسانهم وزخرف بيانهم فأثمرت بقطع الرؤوس وقطف النفوس غير مبالين بمغبته الوخيمة وعاقبته غير المحمودة ٠ وهناك جماعة آخرون لا يساهمونهم في آرائهم ولا يضربون في طريقهم لكنهم لا يسلمون من مضارها ـ اذ الوهن يسري لاخلاقهم والفساد يلم بأركان عقائدهم ـ من حيث لا يشعرون ـ وذلك فان اغلب الناس مقلدة في عقائدهم منقادة للعادة في اخلاقهم فالشك بمجرده يكفي لان يزعزع قواعد التقليد ويضعضع بنيانه ولهذا ربما يعم الفساد افراد الامة التي تكون فيها هذه الجماعة٠ وكل لا يدري من اي ناحية دخل الفساد على قلبه ومن أي باب غزاه ٠ وحينئذ تظهر منهم الخيانة ويهتكون حجاب الحياء

---

(١) وفي الحديث الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء) يريد بالغثاء اراذل الناس واسقاطهم شبههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة أحلامهم ٠

في ان امة تفشو بين افرادها هذه القواصم لحقيقة بالتلاشي والفناء ٠ واني وأيم الله الذي لا يحمد على مكروه سواه ما كنت أود التعرض لمفترياتهم ودحض شبهاتهم لسقوطهم عن درجة المعارضة ، بل لا مجال للمناظرة معهم بعد أن أبطلوا العلوم معقولها ومنقولها كافة واعتمدوا على التهاويل الفارغة والدعاوى المجردة ـ ولكن الواجب دعاني الى كشف الغطا واماطة اللثام عن قصدها وخبث نيتها ولا اكتم القارىء بأني تفحصت كلماتهم ودرست عباراتهم فلم ار تحتها صورة دليل او شبهة برهان بل كل ما هنالك خزعبلات وهنات قد شحنوا بها كتبهم وصاروا يوردون مثل ذلك الشيء الكثير مما لا عين رأت ولا اذن سعمت ولا خطر على قلب عاقل قاصدين من ورائها التدليس والتلبيس وذر الرماد في العيون واستدراج المستضعفين والبله المغفلين ولكن خاب ظنهم وطاش سهمهم وضلت مطيتهم وهل غاب عن عقولهم السخيفة بأن ما جاءوا به من السمادير (١) لا قوام لها ولا يقوم بها دين جديد ـ اذ ما الفائدة في الفاظ لا معنى لها وليس لها في الوجود صورة وأي معنى يا ترى (لسلوطا سلصليطا سلطونا) (٢) والمسلمون أبعد غورا وأدق نظرا من ان تنطلي عليهم الاباطيل او تتمشى بينهم الاضاليل او يؤثر فيهم الترهات فعلام اذن كل هذا التهويل والتضليل من هؤلاء المساكين المأفونين

---

(١) السمادير شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره ٠

(٢) هذه الجملة المهملة يعتبرها الباب من الوحي والالهام وقد سجلها في كتابه (البيان) كما سنقف عليه ٠

(أمور مهمة ينبغي التنبيه عليها)

ـ الامر الاول ـ

لا يصح لمن له عقل أو شيء من الفهم أن يصغي الى قول قائل انه نبي يوحى اليه او امام منصوب من قبله او مجتهد عارف بأصول الاستنباط وتميز رجال الاسناد في الروايات ككون الراوي عدلا او ثقة او أنه فاسق كذاب وعارف بمعاني الآيات المحكم منها والمتشابه والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والمفصل والمأول والنص والظاهر وأسباب النزول الا اذا أقام الآيات والبينات والمعجزات والدلالات على صدق دعوته وصحة مقاله والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) (١) فان عجز عن ذلك كفاه عجزه دليلا على كذبه في دعواه وثبت باليقين انه لم يتوخ من ذلك سوى الغش والتدليس حبا للرئاسة والظهور والبهرجة وطمعا بالمال والجاه وتضليل العباد عن الطريق المستقيم ٠

ـ الامر الثاني ـ

ان الواجب الديني المؤكد بحكومة العقل القاطع يحتم على الذين لا يفهمون من بسطاء الناس ـ ان اذا سمعوا امثال هذه

---

(١) البقرة آية : ١١١ .

المدعيات سواء أكانت حقة أم باطلة أن يراجعوا علماء الدين وأئمة المسلمين الذين يخالفون أمثال هذه الدعاوي ويحكمون بفسادها بالدليل فيعرضوها عليهم فان نالت القبول عندهم على ضوء العلم الصحيح كانت حقة ويجب اتباعها وان لم تنل قبولهم كانت باطلة ويجب طرحها · ولو أن العامة سلكوا هذا السبيل وانتحوا هذا المنحا لم تر أثرا لاي دعوى باطلة في دار الوجود وكانت نصيب أولئك المدعين المبطلين الدمار والبوار ·

ــ الامر الثالث ــ

(العقل يمنع الاحتجاج بالقرآن لمدعي النبوة بعد خاتم النبيين «ص»)

ــ من وجـوه ــ

لا يصح عند العقل لمدعي النبوة أو ممن ادعاها للآخرين بعد خاتم النبيين (ص) أو الامامة بعد خاتم الائمة (ع) من البيت النبوي (ص) ان يحتج بالقرآن والاحاديث الواردة عن النبي (ص) وخلفائه الائمة المعصومين (ع) على صحة دعواه وذلك لوجوه ــ أولا ــ ان القرآن قد حكم بختم النبوة وغلق بـاب الرسالة بقوله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (١) والنبوة أعم من الرسالة ــ ونفي العام نفي للخاص عند العلماء ــ لان كل رسول نبي ولا عكس ــ فالنسبة بينهما عموم وخصوص مطلق ــ فان النبي

---

(١) الاحزاب : ٤٠ .

في اللغة هو المخبر عن الله ـ والرسول هو المبعوث عن الله برسالة يؤديها ـ ولهذا كان ختم النبوة مستلزما لختم الرسالة ـ اذ لا يصح أن يكون الشخص مبعوثا برسالة يؤديها الا بعد أن يكون مخبرا عن الله ولكن يصح أن يكون مخبرا عن الله غير مبعوث برسالة يؤديها ـ واذا تعدينا المعنى اللغوي الموضوع لهما الى الصحاح المحمدية الجياد وجدنا الامر فيها أوضح وأصرح ـ فانه ـ قد ورد بهذا المعنى أحاديث متواترة من طريق المسلمين أجمعين ذكرها المفسرون منهم كالبغوي والبيضاوي وابن حيان وابن كثير والسيوطي والفخر والرازي وابن جرير الطبري والنيشابوري ومحمد عبده والزمخشري من علماء أهل السنة وصاحب البرهان في تفسير القرآن والطبرسي والصافي وغيرهم من علماء الشيعة في تفاسيرهم وحسبك هذا دليلا قطعيا على العموم والخصوص المطلق بين النبي والرسول ٠

(عطف النبي على الرسول في الآية من محاسن الكلام) ٠

وأما عطف النبي على الرسول (ص) في الآية فانما هو من باب عطف العام على الخاص وهو من محاسن الكلام العربي البليغ ونازل في كثير من آيات الذكر الحكيم فمن ذلك قوله تعالى في كل من نبي الله اسماعيل وموسى (ع) (وكان رسولا نبيا) (١)أي أنهما كانا مخبرين عن الله ومبعوثين من قبله بتأدية الرسالة فلو لم يكن ذلك صحيحا لبطلت الآية ولم يكن لها معنى

---

(١) مريم : ٥١ ـ ٥٢ ٠

وابطالها باطل ونظير هذا قد ورد في السنة وكلمات العرب العاربة مما لا سبيل الى انكارها وانما جاء على ذكر العام بعد الخاص في الآية تنبيها على أن ختم النبوة يلزمه ختم الرسالة ـ وانه لو قال وخاتم المرسلين لتوهم متوهم انه انما ختم الرسالة به خاصة دون النبوة لان ختم الرسالة لا يلزمه ختم النبوة والمغايرة بالعموم والخصوص كاف في صحة العطف عند أئمة اللغة وبعبارة أوضح انه لا يصح أن يكون الرسول مباينا للنبي أو مساو أو أخص أو أعم منه أما الاول فلأنه لو كان مباينا له لامتنع تحققهما في بعض الموارد وتلك قضية استحالة اجتماع المتباينين في الوجود عقلا ففي اجتماعهما دليل ظاهر على عدم كونهما متباينين كما في قوله تعالى في شأن كل من اسماعيل وموسى (ع) (وكان رسولا نبيا) ٠

(النبي أعم من الرسول والرسول أخص وفساد)

ـ قول التبيان ـ

وأما الثاني والثالث والرابع فلأن نفي أحد المتساويين أو نفي الاعم أو الاخص يستلزم نفي المساوي الآخر والأخص ومن نفي النبي بعد نفي الرسول في قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) (١) علمنا أن الرسول أخص والنبي أعم والا كان تكرارهما في الكلام البليغ بلا فائدة لا سيما مثل القرآن قبيحا مخلا بالبلاغة ومسقطا لها عند أهل هذا الفن

---

(١) الحج : ٥٢ ٠

وذلك باطل قطعا ومن ذلك تفقه سقوط قول التبيان في (٢) ص ٥٦ من ترهاته أن الرسالة أبدية سرمدية وسقوط قوله (انه ليس كل رسول نبي عقلا ونقلا) ثم انه لا حرج علينا اذا أردنا أن نقول لصاحب التبيان أن قولك نبي في قولك (انه ليس كل رسول نبي) خطأ وهو من أقبحه والصواب نبيا لانه خبر ليس فلاحظ وتأمل ٠

(في كلمة الخاتم قراءتان)

أما كلمة خاتم فقد قرأها الجمهور بكسر التاء بمعنى ختمهم أي أنه جاء آخرهم وقرأها عاصم وحده بفتح التاء بمعنى أنهم به ختموا فهو كالخاتم والطبع لهم هكذا فسرها المسلمون كلهم أجمعون في تفاسيرهم فعلى قراءة الفتح يكون شبيها بالحلقة الدائرة عليهم لا يدع خارجا يخرج منهم ولا داخلا يدخل اليهم على ما هو المعروف من أن الخاتم بفتح التاء عبارة عن الحلقة المحيطة بالاصبع وغيرها فالانبياء (ع) كلهم محاطون به (ص) كاحاطة الخاتم بالاصبع فالآية على كلتا القراءتين صريحة في بطلان مدعي النبوة بعده وانه كاذب آثم في دعواه ٠ هذا كله اذا لم نقل بترجيح قراءة الكسر على الفتح بالاكثرية من جهة اذا كانت تنافي قراءة الكسر ولموافقة قراءة الكسر للغة العربية

---

(١) هذا الرجل من انصار الباب والبهاء له كتاب اسمه (التبيان والبرهان) وما اكثر ما تكذب الاسماء طبع سنة ١٩٤٧ م ٠ وقد أخفى مؤلفه اسمه كما أخفى اسم المطبعة التي طبع فيها وقد جيء به الى فزيفنا ما جاء به من المزاعم الهوجاء وناقشناه الحساب بدقة كما تجده في مطاوي هذا الكتاب .

من جهة أخرى فان خاتم بكسر التاء اسم فاعل على وزن فاعل بكسر العين ولا يوجد في الاوزان العربية لاسماء الفاعلين ما يأتي على وزن فاعل بفتح العين ولذا كانت قراءة عاصم من الاغلاط المشهورة كما لا يخفى على من ألم بشيء من لغة العرب وعرف أوزانها وما تستعمله في كلامها · وجهة أخرى ان كلمة خاتم بفتح التاء من الجوامد غير المشتقة في اللغة ومعناها حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فهي فتخة بفاء وثاء مثناة من فوق وخاء معجمة وزان قصبة ولا يصح ارادة هذا المعنى من الآية اذ لا معنى لارادة أن رسول الله (ص) حلقة ذات فص من غيرها تكون في الانبياء أو أنه فتخة فيهم اذ لا يحتمل ارادة ذلك منها جاهل من جهال العرب اللهم الا اذا كان ممن لم يقف على شيء من موارد استعمالاتهم ·

(التبيان وفساد تفسيره الخاتم)

وأما قول صاحب التبيان بأنه يريد (بخاتم النبيين) أن الانبياء يتزينون به كما يتزين الانسان بالخاتم فمن الدعاوي الفاسدة والتأويلات الباردة التي لا دليل عليها في عرف اللغة ولم يذهب اليه أحد المفسرين من المسلمين أجمعين لا سيما أنه مخالف لصريح المعنيين في القراءتين ولا ثالث لهما اجماعا وقولا واحدا وليس استعمال البابي ذلك في الآية وحملها عليه الا كمن يستعمل (لفظ الخيار بمعنى الباذنجان) المعلوم البطلان على أنا لو سلمنا جدلا صحة ذلك لكان على بطلان دعوى التبيان أدل

وذلك لانه اذا كان رسول الله (ص) زينة الانبياء (ع) وأنهم يتزينون به كما يقول لزم أن يكون أفضلهم قطعا والافضل لا يصح أن تختم نبوته بمن هو دونه كما لا يصح له التقدم عليه لقبح ذلك في أوائل العقول وعليه يجب أن يكون هو خاتمهم لان به كمالهم وتمامهم وتلك قضية الزينة على حد تعبيره ٠

(التبيان ينفي حسن البـــاب والبهاء)

وشيء آخر يلزم هذا البابي أن يقول ان (نبييه البـــاب والبهاء) لا حسن فيهما ولا كمال لان الزينة لغة عبارة أخرى عما يحسن الشيء فيجعله حسنا ولا يتزين بغيره الا من لا حسن فيه ومن لا حسن فيه لا يصلح أن يكون نبيا مرسلا لسقوط درجته من أعين الناس فالباب والبهاء لا يصلحان للنبـــوة باعتراف التبيان ـ وأما الزينة العرضية لو سلمناها جدلا للباب والبهاء فلا تجدي نفعا لزوالها وارتفاعها بالضد لانها من العرض المفارق الذي لا تكسب صاحبه زينة وحسنا فتأمل ٠

(الآيات تدل على عموم رسالة النبي (ص)

ثانيا أن قوله تعالى لنبيه وصفيه (ص) (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) (١) وقوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) (٢) وقوله تعالى (وأوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ (٣) أي من بلغه القرآن من الانس والجن وقوله تعالى (ليظهره على الدين كله) (٤) وقوله (قل يا أيها

---

(١) الاعراف : ١٥٨ (٢) سبأ : ٢٨ (٣) الانعام : ١٩ (٤) التوبة : ٣٣

الناس انما أنا لكم نذير مبين) (١) وأضعاف أمثالها من الآيات الصريحة في أن رسالته (ص) عامة لجميع الناس في جميع الطبقات بمختلف الاجيال والازمان بحكم العموم الوضعي المستفاد من لفظ (الجميع والكل والالف واللام الداخلتين على الناس الدالتين على استيعاب نبوته (ص) واستغراقها للناس جميعا في جميع العصور كل أولئك من أوضح الادلة القطعية على فساد دعوة الباب والبهاء ـ لانها توجب اختصاص دعوته (ص) ببعض الناس في بعض الازمان لا جميعهم مطلقا ومعه يبطل عموم دعوته للناس جميعا في منطوق هذه الآيات وما يستلزم بطلان الآيات باطل وهو من أقبحه بل هو كفر والحاد فدعوة الباب كفر والحاد يتنزه عنها المسلمون ٠

(تخصيص دعوة النبي (ص) بزمانه لبعض الناس باطل)

ولا يصح للتبيان أن يقول باختصاص الخطاب في هذه الآيات بخصوص الناس المشافهين به من الحاضرين مجلس الخطاب في عصره (ص) وذلك لشمول الخطاب لغير الحاضرين من المعدومين فضلا عن عمومه لغير المشافهين من الغائبين عن مجلس الخطاب بالضرورة من العقل والدين واجماع المسلمين أجمعين ـ لا سيما بعد ملاحظة قوله تعالى فيما تقدم (لانذركم به ومن بلغ) أي ومن بلغه ذلك من غير الموجودين مطلقا ـ ولو لم يكن الخطاب شاملا لهم لبطل دين الباب والبهاء وكان على صاحب التبيان

---

(١) الحج : ٤٩ ٠

وغيره من البابية الذين لم يحضروا مجلس خطاب الباب والبهاء أن يفحصوا عن دين جديد هو غير دينهما الباطل مطلقا فاذا بطل ذاك ثبت عمومه للناس جميعا سواء في ذلك الموجود في زمانه مطلقا وغير الموجود في زمانه حتى قيام الساعة وثبت بطلان دعوى الباب والبهاء على سبيل القطع واليقين ٠

(اختلاف العلماء في الفرق بين النبي والرسول لا يجدي التبيان نفعا)

وأما قول التبيان في ص ٥٢ أن علماء الامة قد اختلفوا في الفرق بين النبي والرسول الى خمسة أقوال فلا يجديه نفعا أما أولا فلانهم قد اتفقوا على انقطاع الرسالة والنبوة معا بعد رسول الله محمد (ص) وأن مدعي النبوة بعده كاذب كافر مرتد خارج عن الاسلام ثانيا أن علماء الامة قد اختلفوا في الفرق بينهما الى قولين لا خمسة أقوال كما يزعم فقول بالتساوي والترادف وقول ان النبي أعم من الرسول والجمهور على الثاني هكذا (حكاه صاحب هداية الوصول في الفرق بين النبي والرسول) وأما القول بالعموم والخصوص من وجه فشاذ لا مورد له كشذوذ القول بأن الرسول أعم والنبي أخص أو أنهما متباينان ولو صدق التبيان في قوله لكان عليه أن يذكر لنا أولئك العلماء الذين ذهبوا الى أن بينهما تباينا أو أن الرسول أعم والنبي أخص ومن حيث أنه أهمل ذلك علمنا كذبه وبهتانه ثالثا لو سلمنا جدلا وجود من يقول بقول غير الجمهور وجب طرحه لشذوذه بدليل قول النبي (ص) في المتفق عليه بين المسلمين

أجمعين (يد الله مع الجماعة ومن شذ فالى النار) رابعا لو قطعنا النظر عن ذلك كله وسلمنا جدلا أنه ليس كل رسول نبيا ولكن أين منه الدليل على ثبوت نبوة الباب والبهاء وذلك لا يشم منه رائحة ولا تلوح عليهما منه لائحة ٠

(تأويل آيات القرآن بالرأي باطل)

ثالثا أن تأويل آيات القرآن بالرأي والهوى كما يفعله البابيون في اثبات مدعياتهم باطل وغير صحيح ـ فان الله تعالى نهى عن القول بغير علم أشد النهي وأبلغه فقال عز من قائل (ولا تقف ما ليس لك به علم) (١) ٠

وقال تعالى (ءآلله اذن لكم أم على الله تفترون) (٢) وقال قال تعلى (ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون) (٣) فلا بد من الرجوع في تأويلها وتفسيرها الى السنة القطعية المتفق عليها بين المسلمين ـ نزولا عند قوله تعالى في سورة النحل آية ٤٤ (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ـ ولكن صاحب التبيان وأضرابه من البابية لم يراعوا هذا الاصل الاصيل في تفسير الآيات وتأويلها ولم يراجعوا في ذلك السنة المجمع عليها وانما سلكوا في تأويلها طريقا خلقوه من طينتهم ـ (والذي خبث لا يخرج الا نكدا) واعتمدوا فيه على الاستحسان والآراء والظنون التي ما أنزل الله بها من سلطان كما يجد ذلك كل

---

(١) الاسراء : ٣٦ ٠

(٢) يونس : ٥٩ (٣) الانعام : ١١٦

من وقف على كتبهم ودرس مدعياتهم وكل أولئك معلوم البطلان لا يشك في بطلانها اثنان من أهل الايمان ٠

(تأويل الآيات بالرأي لا ميزان له)

رابعا انا لو جوزنا لهم جدلا فتح باب تفسير الآيات وتأويلها بالرأي والهوى لم يكن بأولى من تفسيرها على عكس ما يرغبون وترجيح رأيهم في تأويلها ترجيح بلا مرجح وهو باطل ولا أقل من التعارض فيسقطان معا ـ ومعه يبطل تمسكهم بالآيات في اثبات ما يشتهون اذ أن كل آية يؤولونها في بابهم وبهائهم ويصرفونها اليهما نؤوله نحن في غيرهما ونصرفه الى ضدهما وكل ما يقولونه في ذلك نقوله نحن في عكسه بعد أن فرضنا المعتمد في المقامين هو الرأي والهوى الامر الذي لا ميزان له في ضبطه ولا معيار له في تعيينه كما لا يخفى بطلانه ٠

(آية وأنزلنا اليك الذكر تبطل دعوة التبيان)

خامسا ـ ان القرآن يقول مخاطبا رسول الله (ص) (وأنزلنا الليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) فهو كما ترى قد أحال أمر بيانه الى المنزل اليه رسول الله (ص) دون الاوغاد والهمج الرعاع الذين يأخذون في تفسير الآيات وتطبيقها على مـــا يشتهون اتباعا للأهواء والضلالات فالواجب اذن بحكم هذه الآية وغيرها أن نرجع الى المنزل اليه ونأخذ بما ثبت عنه تأويله وبيانه على وجه القطع واليقين لا سيما قد أجمع المسلمون بالضرورة من دينهم على أن رسول الله (ص) (قال : من قال في

القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) اذن فليتبوأ التبيان وأضرابه مقاعدهم من النار (ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار) (١) ٠

(حديث لا نبي بعدي وحلال محمد حلال الى يـــوم القيامـــة)

ـ يبطلان دعوى التبيـــان ـ

سادسا ان الحديث المتواتر نقله عند المسلمين أجمعين من قول النبي (ص) لعلي (ع) (أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي) يبطل دعوى كل مدعي النبوة بعده على الاطلاق وذلك فان النكرة في سياق النفي تفيد العموم عند العلماء جميعا ـ ولفظ النبي نكرة قد دخلها النفي فهي تفيد أنه لا نبي بعده في الازمان كلها وخاصة اذا ضممنا اليه قوله (ص) في المتواتر الآخر عند المسلمين أجمعين (حلال محمد حلال الى يوم القيام وحرامه حرام الى يوم القيامة) فان هـذا الحديث كما تراه نص لا يقبل التأويل في فساد دعوى كل مدعي النبوة بعده مطلقا لوضوح دلالته على أن شريعته هي الباقية الى يوم القيامة وأنها خاتمة الشرايع كلها فالنبي الذي يجيء بعده لا يخلو حاله من أحد أمرين اثنين على سبيل الحصر الحقيقي اما أن تكون شريعته ناسخة لشريعته (ص) أولا فان كانت ناسخة كذبه هذا الحديث وأبطله وان لم تكن ناسخة لها فما

(١) آل عمران : ١٩٢ ٠

الفائدة يا ترى في الذي يجيء بعده اذا كان لا ينفي حراما ولا يرفع واجبا ولا يثبت حلالا مطلقا أبدا فكيف يصح أن يزعم زاعم من البابية والبهائية دلالة الاحاديث على صحة نبوة الباب والبهاء وهو يرى بأم عينه (ان لم تكن عليها غشاوة) الحديثين المتواترين يفسدان دعواه ويحكمان ببطلانه وضلاله ضلالا بعيدا مضافا الى أن كل حديث يأتي مخالفا لهذين الحديثين كذب وانتحال وباطل لا أصل له بالاجماع ٠

(قول التبيان في حديث لا نبي بعدي فاسد)

وأما قول البابي في ص ٥١ من تبيانه أنه (ص) (يريد لا نبي بعدي مباشرة ولئلا يتوهم الناس أن عليا (ع) يكون من بعده نبيا) فباطل اذ لا يوجد لكلمة (مباشرة) في متن الحديث عين ولا أثر ولم يقله رسول الله (ص) أبدا وانما هو من زيادات التبيان الزائدة التي يريدها هو دون رسول الله (ص) ولو كان (ص) يريده لعبر به في حديثه وهو في مقام نفي النبوة مطلقا فلا يجوز اهمال هذا القيد لو أراده فعدمه دليل ظاهر على عدم ارادته وانه (ص) يريد نفي النبوة بعده في سائر الازمان ولو فرضنا جدلا أنه أراده فلا جائز أن يخفى أمره على المسلمين وهم مئات الملايين ولا يخفى أمره على التبيان كما أن المسلمين قاطعون بأن عليا (ع) ليس نبيا فلا يتوهم متوهم منهم نبوته (ع) بعده لكي يدفعه رسول الله (ص) باستثنائه النبوة من جميع منازل هارون من موسى (ع) واعطائه عليا (ع) ما عداها من منازله

مطلقا على أن كلمة (مباشرة) حديثة الاستعمال لا وجود لها في الادب العربي الجاهلي منه وما بعده حتى العصر العباسي فكيف صح للتبيان أن يضيفها الى قول رسول الله (ص) في حديثه ويشهد لارادة عموم نفي النبوة لكل رسول ونبي بعده (ص) ما رواه الحافظ الترمذي وغيره من أهل الصحاح في المتواتر نقله عن النبي (ص) انه قال : (ان الرسالة والنبوة قد انقطعتا فلا رسول بعدي ولا نبي) فالى م بعد هذا كله تقذف بالباطل وترجم بالغيب فان تبيانك هذا وبرهانك قد أظهرا للناس جهلك وعماك وبغيك وضلالك (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) (١) .

(صرف التبيان للاحاديث عن ظاهرها بلا قرينة)

ـ قطعية باطل ـ

سابعا ـ ان حمل الاحاديث وصرفها عن ظواهرها بلا قرينة قطعية لفظية كانت أو حالية أو عقلية كما يرتكبه البابيون والبهائيون ومنهم صاحب التبيان لاثبات مدعياتهم شيء لا يجوز في عرف التفهيم والتفهم والا لأنسد باب التفهيم بالتصرف في كل كلام وهو معلوم البطلان والبابيون يوردون الآيات والروايات ويصبون عليها من آرائهم ما يشتهون وان كان لا يساعدهم عليه العرف واللغة ولا يقره العقل والمنطق كما يجد

---

(١) النمل : ٨١ .

ذلك كل من راجع كتبهم لا سيما الكتاب الاخير المسمـــي (التبيان والبرهان) الخالي عن كل تبيان وبرهان فانه يجد تصرفه في الاحاديث وحملها على معنى لا صلة بينها وبينه ماثلا للعيان بين صفحات كتابه ولو أننا سألناه عن الدليل والبرهان في تطبيقها على (بابه وبهائه) لخرس ولم يحر جوابا الا من اللجاج والعناد ولا شك في أن مثل هذا النوع من التصرف في ظواهر الآيات والاحاديث يدخل صاحبه في سلك دعـــاة البغي ـ

(الانبياء (ع) أربعة وعشرون ومائة ألف لا يزيدون) ولا ينقصون بالضرورة

ثامنا ـ ان الضرورة قائمة عند المسلمين في أن أنبياء الله (ع) أربعة وعشرون ومائة ألف آخرهم رسول الله محمد بن عبد الله الذي أنزل عليه (ص) القرآن لا يزيدون رجلا ولا ينقصون وأن أولئك الانبياء كلهم (ع) جاؤوا قبله وأن المرسلين منهم ثلاثة عشر وثلثمائة كانوا (ع) قبله (ص) واولي العزم منهم خمسة (نوح وابراهيم وموسى وعيسى وآخرهم محمد (ص) وهذه الضرورة تبطل دعوة النبوة والرسالة من البـــاب والبهـــاء واضرابهما بعد آخرهم لاستلزامها الزيادة فيهم وهي باطلة بحكم تلك الضرورة الثابتة من دين المسلمين فدعوى نبوتهمـــا أو رسالتهما بعد النبي (ص) باطلة بالضرورة ٠

(الامـر الرابـع)

(التبيان وبطلان مستنده)

ان صاحب التبيان قد أورد عدة آيات وذكر بعض الروايات وأخذ في تأويلها والتصرف فيها لبابي مثله على ما يهوى مرة وتارة بالاعتماد على قول شاذ ارتآه بعض الناس وهو مـع شذوذه لا دلالة فيه على مدعاه وأخرى بالتمسك في اثبات مشتهاه ببعض الاقوال التي لا مستمسك له فيها والاعراض عن قول الآخرين لمخالفته لهواه · ظنا منه أن ذلك دليل الباحث بقريحة مرنة ولم يهتد الى بطلان ذلك كله وأنها ليست أدلة علميـة توجب القطع واليقين على صحة مزعمته ـ أما التأويل بالهوى فانه يقدر عليه كل أحد كما يقدر على عكسه وقد أريناك فساد ذلك كله ـ وأما الاعتماد على القول الشاذ في اثبات معاني بعض الالفاظ فباطل وخاصة اذا كان لا يدل عليه كما أن الاعتمـاد عليه في اثبات دعوى النبوة أو الامامة من أوضح الباطل وأقبحه عقلا ونقلا اذ أن النبوة والامامة لا تثبتان الا بالآيات والمعجزات لا بالتأويلات السخيفة والسخافات المضحكة والظنون الفاسدة التي لا توصل الا الى تشويه رونق الحق الوضاء وكسف محيا الدين القيم وأما التمسك ببعض الاقوال وطرح قول الآخرين فهو ليس بأولى من التمسك بضده ولا أقل من السقوط والأخذ بقول غيرهما ان وجدنا المرجح والا توقفنا فيه هذا كله اذا كانت تلك الأقوال التي استند اليها التبيان وأولها على هواه صحيحة

أما اذا كانت غير صحيحة وباطلة فلا حجة فيها مطلقا ٠

(دعوى التبيان نبوة الباب والبهاء كدعوى أصحاب)

«مسيلمة نبوته باطلة»

ثم انا نقول لصاحب التبيان وغيره من أتباع الباب والبهاء ما تقولون لو قال لكم أتباع مسيلمة وسجاح والاسود العنسي وأضرابهم من مدعي النبوة بعد خاتم النبيين (ص) في العصر الاول وما بعده ـ ان هذه الآيات وتلك الروايات التي تمسكتم بها في اثبات نبوة الباء والبهاء كلها نازلة في هؤلاء وواردة فيهم وتنطبق عليهم لا على الباب والبهاء وليس لهما في ذلك حظ ونصيب وان كل ما تزعمونه لهما نزعمه نحن في هؤلاء وترجيح الباب والبهاء عليهم ليس بأولى من عكسه ترجيح بلا مرجح وهو باطل وحينئذ يكون نصيب الدعويين السقوط شأن المتعارضين وعدم وجود المرجح لاحدهما المعين فتبقى أدلة نبوة سيد الانبياء وخاتمهم (ع) الباقية سالمة عن المعارض ٠

(التبيان وسخيف قوله وبطلان دعوى بابه وبهائه بنص القرآن)

ومن سخيف قول التبيان الذي اعتبره من البرهان على نبوة بابه الامر الذي خاله ينطلي على البله المغفلين ـ زعمه في ص ٤٠ انطباق الحروف المقطعة لنبيه من ابتداء سورة البقرة الى فاتحة سورة الرعد باسقاط السبع سنين التي قبل هجرة النبي محمد (ص) يبقى ١٢٦٠ سنة وهي ظهور الباب وان حساب هذه

السنين من نزول قوله تعالى (واصدع بما تؤمر) (١) محتجا على ذلك بقول مقاتل بن سليمان وكل ذلك من الباطل الخاسر أولا لا دلالة لقول مقاتل على مزعمة هذا البابي في شيء كما لا يخفى على من راجعه في محله من تفسير مجمع البيان ـ ثانيا ـ لو سلمنا جدلا دلالته على مزعمته وجب طرحه لشذوذه ومخالفته للمفسرين أجمعين ـ ثالثا لو فرضنا عدم شذوذه باطلا وجب تركه والاعراض عنه لأن مقاتلا كان يأخذ علم القرآن من اليهود والنصارى وكان مجسما يشبه الرب ـ بالمخلوقين وكان يكذب في الحديث كما في ترجمته من وفيات الاعيان لابن خلكان وميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ويقول القرآن (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) (٢) فهو ساقط مرذول لا يحتج بحديثه وأقواله الا ساقط مرذول مثله ـ رابعا لو سلمنا جدلا أن مقاتلا ممن يوثق بحديثه لما صح الاعتماد عليه لان ذلك موقوف عليه والموقوف ـ لاحجة فيه ـ خامسا لو فرضنا أنه أسند قوله الى معصوم (ع) كان نصيبه السقوط لانه معارض بغيره مما هو أقوى منه سندا وأوضح دلالة فليطرح لاجله ـ سادسا لو قطعنا النظر عن ذلك كله وفرضنا صحته جدلا فما هو الدليل العلمي الذي رجع اليه هذا البابي في اسقاط الاعداد السبعة من حساب الحروب المقطعة وما البرهان العقلي على ارادة الباب والخطاب خاص برسول الله (ص) اجماعا وقولا واحدا ـ وكون هذه الآية

---

(١) الحجر : ٩٤ (٢) الحجرات : ٦ .

نزلت قبل الهجرة بسبع سنين لو سلمناه لا يوجب اسقاط تلك الاعداد من الحساب ولا يكون دليلا على ارادة الباب على أن ما جاء به في ص ٣٩ من رواية الطبري في الحروف المقطعة لو سلمنا جدلا صحته لا يزيد على احدى وسبعين ومئتي سنة فكيف ترقى الى (١٢٦٠) سنة واذا جاز لهذا البابي أن يضيف اليها ما عداها من الحروف المقطعة تشهيا وجزافا جاز لنا أن نضيف اليها ما يزيد على (١٢٦٠) وليس الاقتصار على ذلك الا تحكم محض

ومن القبيح جدا أن تجر (باؤه) (وباؤنا) لا تجر وأما ركونه الى الحساب الابجدي لاثبات نبوءة الباب فمما يضحك الثكلى وتجهض منه الحبلى وهو دليل الغبي الجاهل والعاجز المبهوت الذي أعوزه الحجة فعمد الى اثبات الشيء باللاشيء ـ قل لي بربك أيها النبيه الفطن متى كان الحساب الابجدي المستند الى مثل مقاتل ومن هو أعظم من مقاتل من أهل الدجل برهانا علميا ودليلا منطقيا لاثبات النبوة وأي انسان عاقل يصدق مدعي النبوة أو من أدعاها للآخرين بغير المعاجز والآيات فكيف اذن ينطلي عليك أيها العبقري وأنت في عصر الكهرباء والذرة ـ هذه السخافات والترهات التي جاء بهاصاحب التبيان ـ وأسخف من ذلك زعمه (أن كتب الباب والبهـــاء معاجز وآيات) لا يستطيع البشر على الاتيان بمثله وأنها كالقرآن الذي ينادي في كل ليل اذا يغشى أو نهار اذا تجلى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان

بعضهم لبعض ظهيرا) (١) وليت هذا البابي دلنا على آية واحدة من تلك الكتب يعجز البشر عن الأتيان بمثله وسأتلوا عليك أيها القارىء نبذة من أساطير كتبهم وقد مر عليك قول الباب في كتابه «البيان» الذي يزعم هو وأتباعه أنه وحي معجز «سلوطا سلصليطا سلطونا» وما هو من نمطه من المهملات التي لا ينطق بها الا مجنون أو مأفون ـ لتعلم ثمة أن كلمات الأسود العنسي ومسيلمة وسجاح وأضرابهم من مدعي النبوة من الكذبة أبلغ وأفصح بكثير مما جاء به الباب والبهاء من الأساطير لا سيما اذا لاحظت أنهما ايرانيان لا يحسنان شيئا من لغة العرب ولا يستطيعان التلفظ بلغة الضاد ولذا كانت كتبهما مملوءة بالاغلاط اللغوية قد اكتنفتها دياجير الركة من جميع نواحيها ـ والغريب أنهما قد سرقا كثيرا من الآيات القرآنية والجمل العربية المشتملة على الخطب والمواعظ المودعة في كتب العلماء وحشرا بينها ألفاظا غير متناسقة لا يتفق معناها وروح الفصاحة والبلاغة العربية في شيء ولا هي منها على شيء ظنا منهما أن ذلك يخفى على الناس كما خفي عليهما فطفقا يحفران والتراب يقع على رأسيهما وشيء آخر قد غفل عنه الباب والبهاء وأتباعهما ولم يهتدوا اليه على الرغم من ادعائهما النبوة ولا خير في نبي لا يعرف ما في القرآن وغيره من كتب الانبياء «ع» ألا وهو قوله

---

(١) الاسراء : ٨٨ .

تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) (١) فان هذه الآية كما تراها نص في بطلان نبوة الباب والبهاء وذلك فانه تعالى قد حكم بأنه لا يرسل رسولا الا بلسان قومه بدليل الاثبات بعد النفي في الآية والباب والبهاء قد ادعيا الرسالة بلسان غير قومهما لان ما أتيا به من الكتب وزعما أنها كتب وحي نازلة من عند الله كله عربي لا يوجد فيها شيء من لسان قومهما الفارسي فلو كانا نبيين لكانا مرسلين بلسان قومهما الفارسي فمجيئهما باللسان العربي مع استغناء العرب بالقرآن عما أتيا به من الخرافات نص لا يقبل التأويل في بطلان دعواهما فالبابي اما أن يقول ببطلان هذه الآية أو بطلان نبوة بابه وبهائه وبأيهما قال خرج عن الاسلام وأراحنا وأراح نفسه من هذه التمحـــلات السمجة وبعد فماذا يفيد التبيان سرد الآيات وايراد الروايات وما يجديه تأويلها في بابه وبهائه بعد أن حكم القرآن صريحا بفساد دعواهما فسادا مبينا .

(الأمر الخامس مدعي النبوة بعد رسول الله (ص)

ـ كافر بضرورة الدين ـ

لقد اتفق المسلمون كلهم بالضرورة من دينهم على أن مدعي النبوة بعد خاتم الانبياء (ع) رسول الله (ص) كافر كاذب ساقط القول وليس حكمهم هذا بالضرورة بأقل من حكمهم بكفر اليهود والنصارى واضرابهم من الملل الخارجة عن الاسلام ـ

(١) ابراهيم : ٤ .

وانما حكموا بكفرهم لانكارهم ما هو الثابت بالضرورة من دين رسول الله (ص) من ختم النبوة به وانه لا رسول بعده (ص) أبدا مطلقا فلا قيمة لقول مدعيها بعده ولو جاء بكل سحر وشعبذة فضلا عما اذا كان لا يوجد في جعبته سوى الطنين السمج والكلام الواهي ولا ريب في أن المسلم مهما كان بسيطا ساذجا أو بلها مغفلا يربأ بنفسه عن الاستماع لقول الكافرين ولا يصغي الى مزعمة الضالين مهما أفرغوا عليها من صور التمويه والخداع وذلك لانه على يقين ثابت وعقيدة راسخة من أن كل انسان كائنا من كان اذا أنكر الضروري من الدين الاسلامي ليس بمسلم وكافر يحرم الركون اليه والاستماع منه والاصغاء اليه والاعتماد عليه وتصديق أقواله الباطلة والقرآن يقرر هذا ويؤكده بقوله تعالى « والكافرون هم الظالمون » وقال تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » (١) لا سيما اذا لاحظنا خلو مزاعمه عن كل دليل وبرهان اللهم الا من الاقاويل المجردة والمزاعم الجوفاء التي يقدر عليها كل انسان والتي لا تثبت قطميرا بل طاقة حشيش . « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا » (٢) .

(الأمر السادس مخالفة الناس للاسلام لا يكون ناسخا لدينه)

ان مخالفة بعض المنتمين الى الاسلام لقوانين الدين وأحكامه

---

(١) هود : ١١٣ (٢) الاسراء : ٧٢ .

وقواعده وحدوده والاخذ بخلافه في ذلك كله لا يكون دليلا على بطلان تلك القوانين الدينية والاحكام الشرعية وعدم صلاحها لكل زمان كما لا يكون برهانا على صحة القوانين الوضعية وصلاحها للعباد فان ذلك لا يقوله مسلم عرف الاسلام وعرف أن قوانينه متكفلة لسعادة البشر في الدارين وأنه لا صلاح في غيره للناس عامة الى يوم القيامة وفي القرآن يقول الله تعالى موبخا ومحذرا « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » (١) وقال تعالى « ألا لعنة الله على الظالمين » (٢) وقال تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم » (٣) الى كثير من أمثال هذه الآيات الصارخة في تحذير المخالفين لامر الله ونهيه ولعنهم لعنا مبينا ثم ان الدين الاسلامي شيء وعمل أهله به شيء آخر ليس في صلاح أحدهما دلالة على فساد الآخر ولا في فساده على فساده ــ اذ ليس الدين هو ما عليه المنتسبون اليه مطلقا ــ الا ترى أن الكثير من المنتمين اليه يشربون الخمور ويرتكبون الفجـــور ويقتلون النفوس التي حرم الله الا بالحق الى غير ما هنالك من المنكرات التي حرمها الاسلام وشدد النكير عليها وتوعد مرتكبيها بالعقاب الشديد فهل سمعت أذناك أيها البابي الجاهل بالاسلام وفوائد أحكامه ومحاسن قوانينه ومنافع حدوده ان مسلما زعم ان ذلك ناسخا لحدود الله وأحكامه ٠

---

(١) الطلاق : ١ (٢) هود : ١٨ (٣) النساء : ١١٥ ٠

(كذب النبيان في دعواه أن الامة المحمديـــة لم تجد صلاحا
في شريعـة القرآن لزمانهم

زعم النبيان في ص ٧ من كتابه ان الامة المحمدية لم تحكم بشريعة القرآن الا في بعض الاحوال الشخصية واستعاضت عنها بالقوانين الوضعية وما ذاك الا أنهم لم يجدوا أنها تصلح لزمانهم انتهى أقول ليت هذا البابي دلنا على رجل واحد أو امرأة من الامة المحمدية لم تجد أن شريعة القرآن صالحة لزمانهم ليكون شاهدا له على ما عزاه اليهم من الكذب والافتراء وحاشا الامة المحمدية التي هي خير أمة بشهادة القرآن لها « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » (١) من أن تخالف كتاب ربها وسنة نبيها قيد أنملة وعمل بعض المنتمين اليه على خلافه مرودا على حكم الله وطغيانا على شريعته لا يكون دليلا على عدم صلاح الشريعة المحمدية لزمانهم ـ ومتى كان عمل بعض الامة أو كلها على خـــلاف شريعتها دليلا على بطلان تلك الشريعة وعدم صلاحها لزمانهم ويقول القرآن « ان تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد » (٢) فهل غاب عن عقل هذا البابي السخيف مخالفة الجبابرة والفراعنة للانبياء والمرسلين في العصور الاولى وما بعدها الى يومنا هذا وسعيهم في اطفاء سننهم وشريعتهم

(١) آل عمران : ١١٠ (٢) ابراهيم : ٨

والاستخفاف بهم وطردهم وتكذيبهم حتى استباحوا من حرمتهم كل منيع ورفيع فهل معنى ذلك عدم صلاح أولئك الانبياء (ع) وعدم صلاح شرائعهم لاممهم وان الصلاح في مخالفة أممهم لهم وانكارهم عليهم شرايع أحكامهم وأن الصلاح كان في تكذيبهم والاستخفاف بهم وقتلهم كما يزعم هذا البابي نعوذ بالله من الخذلان والخلل في العقل ألم تسمع أيها البابي الجاهل المأفون قول الله تعالى يصرخ في المسلمين وغيرهم محذرا (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين » (١) وقوله تعالى « ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب » (٢) وقوله تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٣) وقوله تعالى « انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم » وقوله تعالى في عدة مواضع من كتابه العزيز « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » (٤) وقوله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون (٥) وقوله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » (٦) فكيف نسبت الى الامة المحمدية ما يتبرأون منه براءة الذئب من دم يوسف (ع) وكيف طاوعك ضميرك على البهتان ولم ينهك عن عكس القضية أم كيف يصح لانسان غير مدخول العقل أن يزعم أن بعض الناس الذين أسقطوا حدود الله

---

(١) البقرة : ٩٨ (٢) الانفال : ١٣ (٣) النور : ٦٣ .
(٤) المائدة : ٤٤ (٥) المائدة : ٤٥ (٦) المائدة : ٤٧ .

ورفضوا أحكامه ونبذوا القرآن واتخذوه ظهريا وعفوا معالم السنة وحكموا بغير ما أنزل الله في كتابه ورسوله في سنته اتباعا للضلالات والبدع أعرف من الله تعالى بما يصلح الناس في أزمانهم ـ وان الله تعالى « والعياذ بالله كان جاهلا بما يصلحهم في دينهم ودنياهم أو أنه تعالى كان غالطا عندما شرع لهم تلك الاحكام وسن تلك القوانين وحكم ببقائها لبقاء صلاحها الى يوم الدين ـ نعوذ بالله من كل أفاك أثيم يحيف على من يبغض فيلصق به من الدواهي ما يوجبه حقده ويقتضيه بغضه ويوحيه اليه ضميره الخبيث ولو أن هذا البابي المسبوت سأل أولئك النفر المنتمين الى الاسلام الذين أسقطوا الحـــــدود والقوانين الاسلامية التي جاء بها سيد الانبياء «ع» وحكموا بغيرها من القوانين الوضعية عن تلك القوانين المحمدية والاحكام الاسلامية وعن صلاحها لجميع الازمان لوجدهم يقولون « ان كانوا مسلمين » انها صالحة لكل عصر وزمان وتتمشى مع العقل في كل جيل ـ ولكن السياسة الاستعمارية الفاسدة هي التـــي قهرت رجالات الحكم في تلك الظروف « لحاجة في نفس يعقوب » على العدول عن القوانين الاسلامية الى القوانين الوضعية المخالفة لروح الشريعة المحمدية «ص» وهذا شيء ثابت في عقيدة كل مسلم من أقصى البلاد وأدناها مما لا سبيل الى انكاره على أن ذلك لا يجدي التبيان نفعا لانه لا يدل على صحة دعوى بابه وبهائه باحدى الدلالات مطلقا فلا معنى لحشره في وريقاته سوى تسويد كتابه وصحيفة أعماله ٠

(الأمر السابع أحاديث المهدي (ع)تبطل دعوة الباب)

ان أحاديث المهدي «ع» المتواترة من طريق المسلمين أجمعين من قول النبي (ص) لا تنقضي الليالي والايام حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويصلي عيسى خلفه ويساعده على قتل الدجال بأرض لـد من فلسطين » الحديث لا ينطبق على الباب والبهاء في شيء أما أولا ـ فلأن المهدي (ع) المنوه عنه في الحديث كانت ولادته (ع) في ١٥ شعبان سنة ٢٥٦ هـ ـ والباب كانت ولادته في أول محرم سنة ١٢٥٣ هـ والبهاء كانت ولادته بعد مضي سنة ١٨١٧ على ولادة المسيح عيسى بن مريم (ع) ـ « والباب ـ اسمه ـ علي محمد واسم أبيه محمـــد الشيرازي واسم أمه ـ خديجة » ـ « والحجة المنتظر اسمه ـ أبو القاسم محمد المهدي (ع) واسم أبيه الامام الحســـن العسكري «ع» واسم أمه «ع» نرجس بنت قيصر ملك الروم » «والبهاء اسمه حسين علي الطهراني» والمسيح عيسى بن مريم «ع» «والبهاء ولد من أبوين » « وعيسى (ع) ولد من غير أب » فكيف يا ترى ينطبق هذان على ذينك يا أولي الالباب ـ ثانيا ـ ان الامام المهدي «ع» عند ظهوره يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويسري عدله في الآفاق ولا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله الا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان في الارض من معبود سوى الله

فينزل عليه نار من السماء فتحرقه هذا ما ثبت في الاصول وتضمنه المتواتر من المنقول ـ أما الباب والبهاء فقد ملآها فسقا وعبثا وكانا سببا في هرق الدماء وقتل الابرياء ثم أين عدلهما في البسيطة ونحن نرى بأم العين ـ الظلم والجور قد بلغا الغاية وتجاوزا النهاية فالحديث كما تراه لا ينطبق عليهما كما لا ينطبق الدر على الفحم فكيف اذن صح لهؤلاء الحمقى أن يزعموا انطباقه عليهما افكا وزورا ٠ وهل دعوى ذلك من التبيان وأضرابه الا انكارا للمحسوس وجحدا للملموس وعنادا للحق وسترا للحقيقة التي هي أضحى من ذكاء وأجلى من صفحة السماء « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين » ٠

(الأمر الثامن على التبيان تحقيق مورد الآيات قبل)

ـ الاستدلال بها ـ

ان من اللازم على التبيان وأضرابه من المستدلين بالآيات والروايات على مبتغاهم أن يحققوا لنا مورد الآيات وموضوع الروايات وأنه هو الباب والبهاء حتى يتسنى لهم تطبيق ذلك عليهما ـ ألا ترى أنه لا يصح في المنطق تطبيق ـ الانسان على كل موجود في دار الوجود الا بعد تحقق كونه مصداقا لعنوان الانسان ـ فان المثل المعروف « ثبت العرش ثم انقش » يقضي عليهم أن يثبتوا لنا كونهما من مصاديق الآيات وأفراد الروايات لكي يصح لهم التمسك في اثبات ما يشتهون ـ فان الفاظ الآيات

والروايات التي أوردوها في مقام الاحتجاج ـ لتصحيح مزعمتهم لا تدل على شيء من أمر الباب والبهاء باحدى الدلالات المنطقية لا بالمطابقة ولا بالتضمن ولا بالالتزام ـ ولو سلمنا لهم جدلا جواز التمسك بها في اثبات ارادتهما فمع أنه ليس بأولى من ارادة غيرهما لا سيما اذا تسميا باسميهما كان دورا صريحا محالا باطلا فارادتهما من الآيات والروايات محال باطل ـ وذلك فان التمسك بها في اثبات ارادتهما موقوف على كونهما من مصاديقها في الخارج لكي يشملهما حكمها فلو توقف اثبات كونهما من مصاديقها على الآيات والروايات لزم توقف وجود الشيء على وجود نفسه وهو دور محال باطل ـ أرأيت كيف كان دعوى النبوة والامامة لكل من الباب والبهاء من المحال الباطل لا يركن اليه الا مخبول ٠

(الامر التاسع العام لا دلالة له على ارادة الخاص)

ان جميع ما أورده التبيان من الآيات والروايات كله عمومات ومطلقات وقد أجمع العلماء جميعا على أن العام لا دلالة له على ارادة الخاص فايراد أمثال تلك الآيات والروايات دليل على جهلهم بطرق التدليل والاستدلال على صحة الاشياء وفسادها وخاصة اذا لاحظنا أن الآيات المذكورة قد فسرتها السنة القطعية عند المسلمين على خلاف مبتغاهم ـ والمسلمون طبعا هم أعرف بكتاب ربهم وسنة نبيهم من الاجانب والدخلاء ٠

(لا يصح للتبيان الخوض في ميدان المناظرة)
ـ مع العلمـاء ـ

ثم ان الموقف الذي وقف فيه هذا البابي وأضرابه مـن المنتصرين لمذهب الباب ودين البهاء ـ هو من نصيب المجتهدين العارفين بأصول الاستنباط المطلعين على رجال الاسناد المميزين لضعيف الاحاديث من صحيحها وقويها من ركيكها وشاذها من مشهورها ومعمولها من متروكها ومقبولها من مردودها ونصها من ظاهرها وناسخها من منسوخها ومجملها من مبينها وخاصها من عامها ومطلقها من مفيدها ومفهومها من منطوقها الى غير ما هنالك مما يتوقف عليه فهم معاني الآيات وأسباب نزولها ومنطوق الروايات وجهة صدورها ـ أما هؤلاء فانا نطالبهم بأن يقيموا لنا البينة العادلة من أهل الخبرة ممن يميزون بين المجتهدين والجاهلين على أن لهم نصيبا من هذا الباب لكي يصح لهم النزول في ميدان المناظرة مع الاعلام فاذا عجزوا عن اقامتها على ثبوت اجتهادهم فيما ذكرنا كان عجزهم دليلا واضحا على أنهم ليسوا من هذه الحلبة وأنهم متطفلون على العلم وأهله همهم اغواء الافكار وتضليل العقول بكل ما يصل اليه جهدهم فيدخلون فيما لا يعرفون ويركبون رؤوسهم وهم لا يدرون ٠

(الأمر العاشر أنا نطالب البابية بالمعجز لنبوة بابهـم وبهائهـم)

ثم انا لو قطعنا النظر عن الامور المتقدمة كلها فلنا أن نطالب

التبيان ومن يضرب على وتره عن معجزات الباب وآيات البهاء الدالة على صحة نبوتهما وانهما صادقان غير كاذبين في دعوى ذلك لانهما لو كانا نبيين لكانت لهما معجزات وآيات تدل على صدق دعواهما ولكن هيهات أن يجدوا معجزة واحدة تدل على صدق دعواهما اللهم الا الدعوى المجردة والوقاحة في التعصب ٠

(التبيان وسخافة قوله ان الباب هو المهدي (ع))

وأما قول التبيان في صفحة ٤ من وريقاته أن الباب « علي محمد الشيرازي » هو المهدي (ع) والبهاء «حسين علي الطهراني» هو المسيح عيسى بن مريم (ع) في مظان الاخبار فقول يضحك منه الثاكل الحزين لم يعتمد فيه الا على الخرص والتخمين والتأويل الفاسد لمنطوق الآيات ومضامين الروايات ـ فان رسول الله «ص» وبين أيدينا أحاديثه الصحاح لم يقل في حديث أو شبه حديث «ان ميرزا علي محمد الشيرازي المولود في شيراز » هو المهدي «ع» المولود في سر من رأى «سامراء» ولم يقل أنه من أهل بيتي من ولد فاطمة ولم يقل ان البهاء «ميرزا حسين علي الطهرانى المولود في طهران » هو المسيح عيسى بن مريم المولود في بيت لحم من أرض فلسطين ـ وليس في رسول الله (ص) عي وهو أفصح العرب وأبلغهم بلا استثناء من أن يعبر باسم الباب الصريح وهو في مقام بيان من يجب الاعتماد عليه بعده بدلا من أن يعبر باسم المهدي ـ أو أن يعبر باسم البهاء صريحا بدلا من أن يعبر باسم عيسى بن مريم «ع» لو صح ما يزعمه التبيان

ولو أرادهما لعبر باسميهما صريحا في ـ حديث ـ ما ـ من الاحاديث ـ ألا ترى أن الله تعالى لما أراد أن يرسل نبيه وصفيه محمدا «ص» بعد المسيح عيسى (ع) أمر نبيه عيسى (ع) بأن يخبر أمته ويبشرهم بمجيئه بعده ـ وأنه هو المعزي الذي يأتي مكملا لدينه على ما صرحت به الاناجيل الزاما للنصارى بما الزموا به أنفسهم من الاعتقاد بصحة تلك الاناجيل الرائجة وفي القرآن يقول الله تعالى « واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين » فلو كان الباب والبهاء نبيين لبشر بهما رسول الله (ص) ونوه باسميهما في القرآن أو في أحاديثه صريحا كما بشر عيسى بن مريم (ع) برسول الله «ص» ونوه باسمه صريحا فعدوله عن اسميهما الى اسم المهدي «ع» وعيسى بن مريم نص صريح في بطلان دعوى التبيان وكذبه وبعد فهل تطبيق هذا البابي اسم المهدي المنوه عنه في أحاديث النبي (ص) على الباب وعيسى بن مريم «ع» على البهاء الا كمن يريد أن يطبق الجوهر على الخزف ونجم السماء على الحصى فان جاز هذا في عرف اللغة جاز ذلك وهذا باطل فذلك مثله باطل ألم تر أن رسول الله (ص) لما أراد الائمة الراشدين من بعده عبر باسمائهم واحدا بعد واحد حتى أتى على آخرهم الحجة المهدي المنتظر «ع» ابن الامام الحسن العسكري المعروف بصاحب العصر ولم يذكر الباب ولا البهاء ولا غيرهما من سائر

الناس بشيء ـ على ان قول التبيان انه يريد « بالمهدي (ع) » الباب « وبعيسى بن مريم (ع) البهاء ليس بأولى من أن نقول له أن الباب ليس هو المهدي «ع» في شيء والبهاء ليس هو المسيح عيسى بن مريم على شيء وقولنا هذا هو الصحيح الواجب الاتباع لا قول التبيان وذلك لخلو الاحاديث عن اسميهما وخلوها دليل ظاهر على بطلان دعوى ارادتهما ثم أين يا ترى « عيسى بن مريم (ع) « من « ميرزا حسين علي البهاء » وقد مضى على ولادة المسيح عيسى ١٩٥٦ سنة « وميرزا حسين علي البهاء « كانت ولادته في ١٣ نوفمبر سنة ١٨١٧ م اللهم الا أن يدعي التبيان المستحيل ويقول أن «ميرزا حسين علي المولود سنة ١٨١٧ م هو المولود قبل سنة ١٩٥٦ م في فلسطين ومرة ثانية من أبوين اثنين طهرانيين في طهران بعد مضي سنة ١٨١٧ على ميلاده الاول ولا خير في دين اذا نفخت عليه يكاد يذوب ٠

(دعوى التبيان سيادة الباب باطلة)

وأما دعوى التبيان سيادة الباب وأنه من ولد فاطمة «ع» فباطلة وغير صحيحة أما أولا فلأنه لم يأت على سيادته بدليل سوى زعمه الفاسد أنه من ولد فاطمة «ع» الامر الذي يستطيع أن يدعيه كل انسان لا خصوص التبيان لسيده الباب وشهادته له بالسيادة من قبيل شهادة الثعلب بذنبه غير مقبولة عند العقلاء لأنها من الشهادة للنفس وهي باطلة لا تثبت حقا ولا تنفي باطلا

ولا تحج خصما والخصم لا يكون حكما عقلا ونقلا ومزاعمه لا تكون حجة على خصمه المخالف له في الرأي والمبدأ والذي يتبرأ من مبدئه ودينه ـ ثانيا أنولد فاطمة(ع)كثيرون لا خصوص الباب (علي محمد الشيرازي) لو سلمنا جدلا أنه من ولدها (ع) ولكن أين الباب «علي محمد الشيرازي» الذي لا يعرفه المسلمون من الامام «أبي القاسم الحجة محمد المهدي بن الامام الحسن العسكري (ع) المنوه عنه في حديث النبي (ص) المتواتر نقله عند المسلمين المولود في أواسط القرن الثالث من الهجرة ـ والباب قد ولد في أوائل القرن الثالث عشر من الهجرة وبين ولادتهما ٩٧٩ سنة فكيف ينطبق هذا عليه ان كنتم تعقلون ٠

(قول التبيان في آية اليوم اكملت لكم دينكم فاسد)

وأما قول التبيان في صفحة ٣ أن قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتلكم الاسلام دينا) (١) يريد كمال دين رسول الله محمد (ص) في زمانه لا دين الاسلام الذي هو دين الأولين والآخرين فباطل وهو من أقبحه أما أولا فلأن الدين الذي أكمله الله وارتضاء للناس وأتم نعمته به عليهم كما هو صريح الآية ـ انما هو دين الاسلام ـ لا سواه ـ بدليل قوله ورضيت لكم الاسلام دينا ـ فلو كان دين رسول الله محمد (ص) هو غير دين الاسلام الذي ارتضاه ـ والاسلام الذي أتم نعمته به عليهم ليس هو دينه لما كان مرضيا عنده ـ لانه لم

(١) المائدة : ٣

يرتض سوى دين الاسلام الذي حكم بأنه دين نبيه وصفيه محمد (ص) وذلك معلوم بالضرورة بطلانه ودعوى البابي والا فما من تشريع في الشرايع ينزل الا ويكون كاملا حسب زمانه باطلة من وجهين اثنين الاول كون الشيء كاملا غير كونه أكمل وكم من فرق بين كمال الشيء وأكمليته ـ فالشرائع الأولى كانت كاملة ولا ينافيها أكملية الشريعة الاسلامية ولذا كانت خاتمة الشرايع كلها ويعزز هذا ما في الحديث المتواتر عند المسلمين عن النبي (ص) انه قال (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) فتأمل الثاني انه ان كان يريد بتقييده ذلك بالزمان في قوله « حسب زمانه » زمان النبي (ص) والمكلفين في عصره وان من جاء بعد زمان موته لا يشرع له شريعة ذلك النبي وجب على التبيان وأضرابه من البابية أن يعدلوا عن دين الباب والبهاء ويلتمسوا دينا جديدا غير دينهما لانه قد مضى على زمان الباب الى سنتنا هذه وهي سنة ١٣٧٥ هـ ١١٩ سنة وعلى زمان البهاء ٧٦ سنة هـ ـ وان اراد من تقييده بالزمان ـ زمان المكلف الذي يأتي بعد ذلك النبي من المعدومين في زمان حياته وجب عليه الرجوع الى دين المسلمين الذي جاء به رسول الله محمد (ص) والعدول عن دين الباب والبهاء وذلك لكمال دين محمد (ص) حسب زمان المكلفين أجمعين من قبل ومن بعد الى قيام يوم الدين ثانيا ـ اذا تخطينا ظاهر الآية الى ما ورد في تفسيرها وجدنا الأمر فيه أوضح والحجة به أتم فان معناها (أكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيلي ما أنزلت وتبياني ما بينت فلا نسخ

بعد هذا اليوم) وهذا كما تراه يقضي بفساد دين الباب والبهاء – ثالثا – لو لم يكن الدين الذي أكمله لنبيه (ص) وارتضاه له دينا – هو دين الاسلام لكان المسلمون كلهم أجمعون في خسران مبين لقوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (١) وذلك باطل بالكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل فاذا بطل هذا ثبت أن دينه (ص) هو دين الاسلام والاسلام هو دينه لا سواه ومعه ينهدم دين الباب والبهاء من أساسه (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) (٢) ٠

(قول التبيان في آية ومن يبتغ غير الاسلام دينا فاسد)

وأما قول التبيان في صفحة ٥ أن آية (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) عام في كل زمان ومكان فنوح وابراهيم ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الاسلام ولم يكن هؤلاء يدينون بشريعة محمد (ص) لان محمدا لم يرسل ولم تشرع شريعته الا من بعدهم انتهى فجوابه ان عموم لفظ الاسلام لجميع الشرائع السماوية لو سلمناه لا يجدي هذا البابي نفعا ولا يثبت معه نبوة الباب والبهاء بل على العكس يقضي بفسادها ٠

(الآية تدل على بطلان دين البابية)

أما اولا فلأن معنى الآية على هذا الفرض يكون هكذا (ان

(١) آل عمران : ٨٥ (٢) الحشر : ٢

من ابتغى غير شريعة الاسلام دينا في عصر كل نبي فلن يقبل منه ومن ذلك عصر سيد الانبياء (ص فمن ابتغى غير شريعة الاسلام التي هي شريعته دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ـ فالبابية على هذا في الآخرة من الخاسرين لانهم لم يقبلوا دينه ولم يعملوا بشريعته فالآية كما تراها على بطلان مدعي هذا البابي ادل ـ ثانيا ـ اذا كانت شريعة الاسلام عامة في كل زمان ومكان وهي التي جاء بها الانبياء (ع) في العصور الاولى وما بعدها ودانوا بها كما يزعم التبيان فما الفائدة يا ترى في مجيء الباب والبهاء بشريعة قد قررها الانبياء جميعا واوجبوا العمل بها الى يوم القيامة وهل هو الا تحصيل للحاصل المحال الباطل ـ فان زعم ـ انها غير شريعة الاسلام وغير شريعة الانبياء (ع) فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كما هو نص الآية ـ وان زعم انها شريعة الاسلام بطل دين البابية والبهائية لانه غير شريعة الاسلام فلن يقبل منهم ـ فالرجل كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه ويكفيك هذا مؤونة الرد عليه ٠

(التبيان وتناقضه في قوله)

والغريب انك تراه قد قرر ان الاسلام دين واحد في كل زمان ومكان وهو دين الانبياء جميعا ومنهم رسول الله محمد (ص) طبعا ثم سرعان ما نقضه في كلامه المتناسق ـ بقوله ان الانبياء ما كانوا يدينون بشريعة محمد (ص) لأن شريعته لم تشرع الا

من بعدهم بعد أن قرر ان شريعة محمد (ص) هي شريعة الاسلام لا غيرها ـ فانظروا يا اولي الالباب الى تناقض هذا الرجل وتداعي اركانه وانهدام اساس دينه فانه قد جعل التناقض دليلا على اثبات نبوة بابه وبهائه ـ دون ان يلتفت الى أن كل متناقض مبطل ٠

(قول التبيان ان الاسلام هو الاستسلام فقط باطل)

وأما قوله ان الاسلام هو الاستسلام لله والانقياد اليه والاخلاص له في الاعتقاد والعمل وهو دين الاولين والآخرين وان تنوعت شرائعهم فباطل وغير صحيح وذلك فانه ان كان هذا التنوع في شرايع الأنبياء (ع) هو غير الاسلام فهو غير مقبول وصاحبه في الآخرة من الخاسرين وان كان هو لا غيره كان واجب الاعتقاد به والعمل عليه الى يوم القيامة ومعه تبطل شريعة الباب والبهاء لانتقاء الفائدة منها من جهة وعدم كونها من شريعة الاسلام من جهة اخرى ـ وبعبارة اوضح ـ ان تنوع الشرايع ان كان موجبا لتنوع الاسلام بطل قول التبيان بوحدة الاسلام وانه دين الانبياء (ع) من الاولين والاخرين وان لم يكن تنوعها موجبا لتنوع الاسلام بطل قوله بتنوع الشرائع وكانت كلها شريعة الاسلام واجبة الاعتقاد والعمل وهذا مع استلزامه الاكتفاء بنبي واحد للاولين والآخرين وبطلان نبوة بقية الانبياء (ع) مطلقا ولغوية بعثهم وعبثية ارسالهم الامر الذي قام على فساده ضرورة العقل والدين ـ موجب لبطلان

نبوة الباب والبهاء ونحن لو لم يكن لنا الا تناقضه هذا لكفانا دليلا على بطلان مذهبه وفساد دينه ٠

(المسلم من لم ينكر أصلا من اصول الاسلام)

ثالثا لقد ثبت بالضرورة من دين المسلمين ان البالغ العاقل لا يكون مسلما الا اذا اعتقد بتوحيد الله في مقاماته الاربعة (١) توحيد الذات (٢) توحيـد الصفات (٣) توحيـد العبادة (٤) توحيد الفعال واعتقد بنبوة محمد (ص) وانه خاتم الانبياء (ع) واذعن بالجزاء في الآخرة المعبر عنه بالمعاد الاخروي فمن أنكر أصلا واحدا من هذه الاصول الثلاثة أو ضروريا واحدا من دين الاسلام فليس بمسلم وهو كافر بالضرورة وهو في الآخرة من الخاسرين والبابيـة والبهائية لا يعتقدون ذلـك فليسوا من الاسلام في شيء وليس هو منهم على شيء ٠

(الانبياء كانوا مسلمين لانهم كانوا مؤمنين برسول الله (ص) وبأنه خاتمهم (ع)

رابعا ـ ان جميـع الانبياء والمرسلين (ع) كانـوا مؤمنين برسول الله (ص) وانه خاتمهم ومصدقـين بنبوتـه كما كان رسول الله مصدقا بنبوتهم وكل من آمـن برسول الله (ص) وصدق بكل ما جاء به فهو مسلم ـ فالانبياء (ع) الذين قال هذا البابي انهم مسلمون كلهم أجمعون وقد أورد فيهم الآيات كان لأجل أنهـم آمنوا برسول الله (ص) وصدقـوه ونصروه بالحجة وبشروا أممهم بمجيئه وانه آخرهم بلا استثناء ويشهد

لهذا قوله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن بـــه ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) (١) ومعنى ذلك على ما ثبت بالتواتر من دين المسلمين واورده مفسروهم في التفاسير (ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء ليصدق بعضهم بعضـا ويأمر بعضهم بالايمان ببعض وينصر بعضهم بعضا بالتصديق بالحجة ويبلغوا بذلك أممهم لا سيما خاتمهم رسول الله (ص) الذي جاء آخرهـم بقرينة قوله (ثم جاءكـم رسول مصدق لما معكم) بعد قوله (واذا أخذ الله ميثاق النبيين) أي أن الله تعالى أمر جميع الانبياء الذين جاؤا قبله بتصديقه وأن يبشروا أممهم بمبعثه ويأمروهم بتصديقه والايمان به ومن تصديقهم به اعترافهم له بأنه خاتمهم وآخرهم وهذا التصديق منهم (ع) موجب لبطلان دعوى الباب والبهاء النبوة بعده (ص) كما لا يخفى ٠

(قول التبيان أن الاسلام هو عبادة الله فقط) ـ غير صحيح ـ

خامسا ـ ان قول التبيان ان الاسلام هو عبادة الله والانقياد اليه والاخلاص له على اطلاقه غير صحيح لانه ان اراد ان ذلك يكفي في تحقيق معنى الاسلام المرتب عليه نفي الخسران في

(١) آل عمران : ٨١ ٠

الآخرة وان انكر النبيين أجمعين أو ما ثبت بالضرورة من الدين كما يدل عليه ظاهر قوله فهو باطل لأن انكار النبيين كانكار الضروري من الدين كفر عند جميع المسلمين وان أظهر الاسلام وانتحل أحكامه ـ لا سيما ان عبادة الله تعالى كما يريد غير ممكنة الا من طريق النبيين لتوقف العبادة على الامر الموقوف على معرفة ذلك الامر ومعرفة متعلقه وذلك لا يتم الا ببعث النبيين ـ وان اراد ذلك مع التصديق بالنبيين وعدم انكار الضروري من الدين ووجوب العمل بشرايعهم أجمعين لزمه أن يعمل بما جاؤا به من الاحكام وذلك لعدم انتفاء الخسران في الآخرة الا على اعتناق دين الاسلام والعمل بتلك الشرائع وفي ذلك بطلان دين الباب والبهاء لانه مخالف للشرائع بأسرها ـ فصاحب التبيان اما ان يخالف الشرائع كلها او يخالف شريعة الباب والبهاء ـ فان خالف الشرائع كلها خرج عن الاسلام وكان في الاخرة من الخاسرين وان اخذ بشريعة الباب والبهاء خرج عن الاسلام ايضا لان دين الباب والبهاء ليس من شرايع الانبياء ـ فهو في الحالتين محكوم عليه من قبل نفسه بالخسران المبين • سادسا ان البابيين يعتقدون في البهاء انه اله ارسل الباب نبيا من قبله الى الامم كما ستقف عليه عند تعريجنا على ذكر كتبهم وما فيها من الطامات والبليات ـ فهم على هذا يعبدون غير الله ويخلصون لغيره في الطاعة والانقياد فكيف يصح للتبيان ان يلصق نفسه بالمسلمين ويزعم ان البابيين والبهائيين مستسلمون لله ومنقادون اليه ومخلصون

له في الاعتقاد والعمل كذبا وتمويها · ومن المضحك دعوى التبيان النبوة للباب في الوقت الذي هو نفسه حكى عنه في صفحة ٦٣من كتابه ان الباب جاهل بآيات القرآن فانه نقل عن الباب انـــه قرأ قوله تعالى في سورة الحجرات (اذا جاءكم فـاسق بنبـأ فتبينوا) والصحيح (ان جاءكم فاسق الاية)

(شبهات التبيان ودحضها)

الشبهة الاولى ـ ادعى التبيان ان تلبية الناس لـــدعوة الباب دليل على صحة نبوته · وجوابها بالنقض بأن نقول ان تلبية عشرات الملايين من الناس لدعوة الداعي الـى عبادة الاوثان والخضوع للاصنام من دون الله دليـل على صحـــة عبادتها وانها آلهة يجب أن تعبد من دون فان صح هذا صح ذاك وهذا باطل وذاك مثله في البطلان لاتحاد العلة التي من اجلها حكـــم هذا البابي بصحة دعوى مدعي النبوة ـ وهي تلبية النـاس تلك الدعوى وكل ما يقوله هناك نقول هنا فعلى قـول هـذا الاحمق الجاهل ان عكوف عشرات الملايين من الناس في البـلاد الهندية وغيرها على عبادة الاصنام والبقر والشمس وغـيرها من الاوثان دليل على صحة عبادتها وان الله تعالى قد أيـدهم في ذلك وهو برهان صدقهم وصحة دعوتهم كما يزعـم هـذا البابي في صفحة ٧٦ من خرافاته وهذا كما تراه مخالف للعقـل ومخالف لضرورة الاديان السماوية كافة وناقض لنواميسهـا وبعد فقل لي بربك متى كانت تلبية الناس لدعوى مدعي النبوة

في عصر من الاعصار دليلا على صدق مدعيها وما هو البـرهان العقلي الذي رجع اليه هذا البابي فيصحة هذه الدعوى السخيفة ·

(الشبهة الثانية دعوى البابي المعجزات لا تكسب) ـ التصديق بالانبياء (ع) فاسدة ـ

زعم التبيان في صفحة ٧٧ من سخافاته ـ أن معجزات الانبياء لا تكسب الامم شيئا من التصديق بنبوة صاحب المعجـزات مستدلا على ذلك ببعض الايات دون ان يفهم معناها او يراجع تفسيرها وسبب نزولها كقوله تعالى (وما منعنا ان نرسـل بالآيات الا ان كذب بها الاولون (١) ونظائرها من الايـات الصريحة في ان الله تعالى بعد فعله المعجز على ايدي انبيائـه تصديقا لدعوتهـم لا يفعله لآحـاد الناس اذا طلبوا ذلك بعد تكذيبهم لدعوتهم المقرونة بالمعاجز واصرارهم على الغي والعناد وجحودهم للحق بعد وضوحه وذلك لانتفاء المصلحة والحـالة هذه في فعلها واستلزامه اللغو والعبث وكل أولئك يستحيل على الله تعالى ان يفعله ويدلك على هذا قوله تعالى (وجحـدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) (٢) اي ان المعجزات اكسبتهم يقينا وعلما بصدق الداعي ولكنهم جحدوا بها وأنكروها بغيـا وعنادا فليس في الآيات ما يدل على عدم تاثير المعجزات في الامم وانها لا تكسبهم شيئا من التصديق كما يزعم هذا واذا كانت لا تكسب الامم شيئا من التصديق ـ فبماذا يا ترى صدق الناس الانبياء (ع) في دعوى النبوة وآمنوا بهم وخضعوا لاوامرهـم ـ

---

(١) الاسراء : ٥٩ (٢) النمل : ١٤

بل لو كانت المعجزات لا تكسب الامم شيئا من التصديق فما الذي يا ترى يكسبهم شيئا من التصديق بنبوتهم وفي القرآن يقول الله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (١) فاذا كانت المعاجز الصادرة على أيدي الانبياء (ع) لا حجة فيها على زعم هذا البابي الاهوج ـ بطلت دعوة الرسل كلها من أصلها وليس لله على الناس حجة في شيء أبدا مطلقا ويقول الكتاب (قل فلله الحجة البالغة) (٢) وكل أولئك معلوم البطلان بالضرورة من جميع الاديان واذا كانت المعجزات التي خلقها الله على أيدي أنبيائه (ع) تصديقا لهم لا تكسب الامم شيئا من التصديق بنبوتهم كما يزعم التبيان كان فعلها عبثا صرفا ولغوا باطلا تعالى الله عى اللغو والعبث ونسامى عما يقول الكافرون علوا كبيرا · واذا كان ما يفعله الله عبثا لغوا ففي فعل من يا ترى تكون الحكمة والمصلحة أرأيت هذا البابي كيف نسب الى قدس الله اللغو والعبث وعزا اليه اللعب والمجون تعالى عما يصفون فالرجل لما أفلس من الحجة ولم يظفر بالسند عمد الى الكفر الصريح والالحاد الطري فجعله دليلا على صحة كفره والحاده بل لو كانت المعجزات لا تكسب الناس شيئا من التصديق كان مؤاخذة الله الناس على ترك التصديق بأنبيائه ظلما مبينا قبيحا ـ صدوره من الله والقرآن يقرر هذا بقوله تعالى (ولا يظلم ربك أحدا) (٣) بل لكان الناس معذورين

---

(١) النساء : ١٦٥ (٢) الانعام : ١٤٩

(٣) الكهف : ٤٩

في تكذيبهم الانبياء (ع) وان ظهرت على أيديهم المعجزات ويقول الكتاب (سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون) (١) وقال تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) (٢) وقال تعالى (والكافرون هم الظالمون) (٣) فما هذا الخبط والجنون من هذا المأفون يا مسلمين ٠

(ليس كل كتاب يدل على نبوة من جاء به)

وأما قول التبيان في صفحة ٧٦ من عثراته أن كتب مدعي النبوة وصحفه دليل على صدق نبوته وان بشارة الكتب السماوية السابقة بمجيئه دليل آخر على صدقه فمن سخيف القول وباطله وذلك فان الكتاب الذي ياتي به مدعي النبوة لا حجة فيه عقلا ما لم يكن معجزا في نفسه كالقرآن العزيز والا فكل من جاء بكتاب وادعى انه أوحي به اليه من الله كمسيلمة وسجاح والاسود العنسي وأضرابهم يلزم أن يكونوا أنبياء بل لكان صاحب التبيان أيضا نبيا لان عنده أيضا كتاب وعند بابه وبهائه كتب مملوءة بالخرافات والترهات وكل اولئك معلوم البطلان ـ أما صحف الانبياء (ع) السابقة كتوراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وصحف ابراهيم وصحف شيث وصحف ادريس صلوات الله عليهم أجمعين فمع انه لا وجود لها اليوم في دار الوجود ليست من المعاجز في شيء ولا هي منها على

---

(١) الانعام : ١٥٧ (٢) غافر : ٥٢ (٣) البقرة : ٢٥٤

شيء اجماعا وقولا واحدا ـ كما أن اكثر الصحف السماوية خالية من البشارة المشخصة لشخص النبي الذي يريد الله أن يرسله للناس فكيف جاز للتبيان أن يجعل ذلك طريقا لاثبات النبوة واكثر الانبياء لا ذكر لهم في تلك الكتب على أن الصحف السابقة كتب احكام وتكاليف ونصائح ومواعظ لا كتب بشارة بمجيء نبي بعد آخر ويشهد لهذا ويؤكده ما حكاه الله في القرآن من خطابات أرباب الكتب والصحف من أنبيائه (ع) لامعهم فانها خالية عن البشارة بشيء من ذلك مطلقا اللهم الا ما حكاه الله تعالى عن المسيح عيسى بن مريم (ع) من بشارته بمجيء رسول الله (ص) وهذا لا يقاس عليه حتى على القول بجواز القياس ثم كان اللازم عليه ان يدلنا على بشارة واحدة لنبي واحد في تلك الصحف ليكون دليلا على صحة مزعمته وهيهات له ذلك فالتبيان اما ان يقول ببطلان هذا الطريق او يقول ببطلان نبوة اكثر الانبياء الذين لم يأت ذكرهم صريحا في الصحف ولم تأت البشارة لهم بأعيانهم وأشخاصهم في شيء منها ـ فان قال بالاول بطل قوله وان قال بالثاني لزمه ان يقول ببطلان نبوة اكثر الانبياء غير المصرح بهم في الصحف كما يلزمه ان يقول بفساد نبوة الانبياء الذين ليس لهم كتب وهم من عدا السبعة الذين تقدم ذكرهم وكل ذلك واضح الفساد .

(تناقض التبيان وفساد قوله)

ثم أنا نقول لهذا البابي ما هو الطريق الذي نعلم به أن

صاحب ذلك الكتاب هو نبي صادق مرسل من الله ـ فان قال نعلم ذلك بكتابه الذي يأتي به فيقال له أن ذلك باطل لاستلزامه الدور المحال وذلك لتوقف صحة كتابه وأنه أوحي به اليه على صحة دعواه النبوة فلو توقف صحة دعواه النبوة على صحة كتابه وأنه وحي منزل عليه لزم توقف الشيء على نفسه وهو محال عقلا فثبوت نبوته بكتابه محال باطل وعليه يجب تصحيح نبوته وصدقه في دعواه بالمعجز وقد فرضه التبيان لا يكسب الناس شيئا من التصديق بنبوة من جاء به من الأنبياء ـ فكيف اذن استطاع هو أن يصدق الباب والبهاء في دعوى النبوة ويستند في ذلك الى المحال وأي فرق بين هذه الدعوى ودعوى مسيلمة الكذاب وكل له كتاب يزعم أنه قد أوحي به اليه وهل هذا الا تناقض بين وجزاف في الحكم ثم اذا كنت ترى أيها البابي أن المعاجز لا تكسب الامم تصديقا بالنبوة وتحتج بالآيات التي لا تجتمع مع مزعمتك كما لا يجتمع الدهن مع الماء ـ فكيف اذن آمنت أنت بنبوة الباب والبهاء وهما لا يأتيان بالمعجز تصديقا لدعواهما واذا كانا قد أتيا بالمعجز فهو أيضا لا قيمة له لانه لا يكسب أحدا تصديقا على حد تعبيرك فمن أين يا ترى اكتسبت تصديقا بنبوتهما وأنت قد أبطلت دلائل النبوة كلها ان هذا لمن اعظم المضحكات ـ يا هذا أترى أن السخافات والمهملات التي جاء بها الباب والبهاء وأودعاها في كتبهما آيات ومعاجز تكسب التصديق لامثالك ممن خامر الهوى عقله وأماتت

الشهوة قلبه ولا ترى الآيات التي عجز البشر عن الأتيان بمثلها لا تكسب الأمم تصديقا بالأنبياء وليس هذا بغريب في تاريخ البشر ألم يصدق الناس مسيلمة الكذاب مع ضعف ادراكـــه وسخافة عقله وفساد حجته ولم يصدقوا رسول الله (ص) الصادق الامين مع كمال عقله ووفور علمه وظهورحجته ونوره وبرهانه ألم يصدق الناس فرعون في دعوى الربوبية ولم يصدقوا موسى (ع) في دعوى النبوة فانظر الى التناقض الفظيع بين تصديق فرعون في دعوى الربوبية وتكذيب موسى في دعوى النبوة ٠

(الشبهة الثالثة دعوى التبيان وجود معاجز لبابه فـــاسدة)

وما عشت أراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قول التبيان في صفحة ٧٨ من ترهاته بوجود معاجز للباب ولكن وا أسفاه قد عجز عن ذكر واحدة منها بأسانيد تفيد العلم ـ وانما اقتصر على القول المجرد وأنت خبير أيها الألمعي بأنا واياه في ذلك سواء ثم ما الفائدة يا ترى في معاجز لا تكسب الانسان شيئا من التصديق بصحة الدعوى ـ وأنها لا قيمة لها في اثبات النبوة على زعم هذا البابي ـ علىأنها مجهولة الحال عند البابية أنفسهم ولا يعرفون شيئا من أمرها لحد اليوم فوجودها أشبه بوجود العنقاء والغيلان وليت هذا البابي دلنا على واحدة من تلك المعاجز التي جاء بها بابه أو بهاؤه ليكون دليلا على صدقه في

دعواه (فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون) (١) فالتبيان يريد من الناس أن يعتنقوا المبدأ البابي بغير علم ولا هدى ويريد منهم أن يصدقوا مزاعمه المعكوسة وبراهينه المفلوجة ويريد منهم أن يعتقدوا بالمحال ويسلكوا سبيل الضلال وهيهات هيهات ان تستر السماء بالاكمام وشمس الضحى بالغربال - والحق أبلج والباطل لجلج ولن ينصر الباطل أقوال المشعوذين ولن يؤيده تمويهات الضالين ولو كان عند الباب أو البهاء معجز واحد لظهر أمره وبان خبره ولسارت به الركبان وعرفه الخاص والعام في البلدان كما ظهر ذلك وبان وتواتر أخبار معاجز رسول الله (ص) في الأكوان حتى ملأ المسامع والأبصار وعرفه عشرات الملايين من الناس (هذي المكارم لا قعبان من لبن) فما أجرأ التبيان على الكذب والبهتان ترويجا لاباطيله وتمشيه لاضاليله (ومن يضلل الله فما له من هاد) (٢) .

(الشبهة الرابعة وفسادها)

زعم التبيان في صفحة ٧٨ من سطوره - أن المعجزات لو فرضناها برهانا على صدق الرسل لكانت حجة على خصوص من شاهدها أما نقلها من الكتب الى غير الشاهدين لها لا يجدي لانها معارضة بمثل ما ينقل عن الأصنام والكذابين من مدعي

(١) القصص : ٧٥
(٢) المؤن : ٣٣

الرسالة انتهى ونحن نجيبه بالنقض أولا بأن نقول له من أين علمت صدق الباب والبهاء في دعواهما النبوة ـ وأنت لم تشاهد شيئا من معجزاتهما لو كانت لها وجود في دار الوجود ـ والنقل عنهما كذب وانتحال ولا يجوز الاعتماد عليه لانه معارض بضده وهو خبر آحاد لا يفيد علما ولا يقتضي عملا ـ ثانيا ـ نقول له لم يعتمد المسلمون وهم أربعمائة مليون في ثبوت المعاجز الصادرة على يد سيد الانبياء وخاتمهم (ع) على نقل آحاد الخبر لكي يحتمل ذلك الصدق والكذب فيعارضه غيره مما هو مثله في النقل ـ وانما اعتمدوا في اثبات معاجزه الدالة على صدقه في دعواه مع قطع النظر عن تواتر كونه الصادق الامين في قريش كافة على الاخبار المتواترة المفيدة للعلم واليقين وقد نقل ذلك خلفهم عن سلفهم جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل في سائر الطبقات بمختلف الادوار كما نقلوا على وجه التواتر كذب مسيلمة واضرابه من مدعي النبوة كالباب والبهاء وسجاح والاسود العنسي وبطلان عبادة الاصنام فعلموا بذلك كله كعلم أحدهم بوجود نفسه ووجود مكة ـ فأين التعارض المزعوم في قول هذا البابي بين هذا وذاك وهل يتصور من له عقل أو شيء من الفهم ـ وقوع التعارض بين من ثبت صدقه باليقين وهو رسول الله (ص) ومن ثبت كذبه قطعا كمسيلمة وسجاح والباب والبهاء وأضرابهم من الدجالين في العصور الاولى وما بعدها ان هذا ما لا يمكن ولا يكون ٠

(مزاعم التبيان كلها غير معقولة)

ثم انه ليس من الممكن ولا بالمعقول ان المسلمين قديما وحديثا وهم مئات الملايين بمن فيهم من أعاظم العلماء وأساطين رجال الدين وفلاسفة ومفكرين ليس لهم نظير وأكابر الملوك الذين كانوا قبل وجود الباب والبهاء والذين جاؤوا بعدهما كلهم جهلوا معاني الآيات وبشارتها بالباب والبهاء وجهلوا مضامين أخبارهم ولم يفهموا دلالتها على نبوة الباب (علي محمد الشيرازي) والبهاء (علي حسين الطهراني) ولم يهتدوا الى الحق والهدى لان عقولهم عقمت عن درك مغزاها وأفهامهم أيفت عن الوصول الى فهم معناها من منطوقها ومدلولها أو أنهم علموا ذلك وكتموه مع اعتقادهم بحرمة الكتمان وقبحه عقلا وشرعا في دينهم ووجود الاتقياء الابرار والصلحاء العدول والائمة المعصومين فيهم ولم يهتد الى ذلك كله الا صاحب التبيان وأضرابه من أتباع الباب والبهاء الذين يرون الانغماس في الشهوات البهيمية حرية والركض وراء كل موبقة كياسة ـ فلم يكتموه مع اعتقادهم بحلية كتمان ما أنزل الله في الكتاب وحلية ما حرم الله على الاطلاق واباحة القول على الله بغير علم والطعن في أنبيائه (ع) ودينه وهل هناك تحكم أقبح من هذا التحكم الرذل ٠

(احتجاج النبيان بالتوراة على نبوة البهاء باطـــل على باطـــل)

وأما احتجاج النبيان بالتوراة في صفحة ١٠٩ من أساطيره بأنها بشرت بنبوة البهاء فباطل على باطل وهو من أقبحه اما أولا فلأن التوراة الرائجة ليست من كتب الوحي والالهام وانما هو كتاب سخافة وخرافة قد ملىء بالمفتريات ونسبة القبائح والرذائل الى جلال الله تعالى وقداسة أنبيائه فهي ساقطة عن درجة الاعتبار لا يحتج بها الا جاهل ومن شك فليراجع (تكوين ١ : عدد ٣٦ و ٣٧ وتكوين ٣ عدد ٨ و ٩ و ١١ وتكوين ٥ عدد ١ وتكوين ٦ عدد ٣ و ٦ وتكوين ٩ عدد ٦ و ١٠ الى عدد ٢٠ وتكوين ١٩ من عدد ٣١ الى آخره ـ وتكوين ٢٧ عدد ٢٦ وتكوين ٣٨ عدد ٦ الى آخر الباب) (وسفر الخروج ٧ عدد ٢٢ وخروج ٨ عدد ٧ وخروج ٢٤ عدد ٥ و ٦ وخروج ٣٢ من عدد ١ الى عدد ١٠ وخروج ٣٤ عدد ٥ و ٦) (والتثنية ١ عدد ٢١ و ٢٢ والتثنية ١٨ عدد ٢١ و ٢٢) ـ (وحزقيال ١ عدد ٢٦ وحزقيال ٨ عدد ١ و ٢) (واشعيا ٤ عدد ١ (وقضاة ١١ عدد ١ وقضاة ١١ عدد ٢٩) وملوك أول ١١ عدد ١ الى ١٠ وملوك أول ١٣ عدد ١١ الى ١٨) (وملوك ثاني ١٥ عدد ١٠ وملوك ثاني ٨ عدد ١٠) (وصموئيل أول ٢ عدد ٣ وصموئيل أول ١٣ و ١٤ وصموئيل أول ١٥ عدد ١٠) (وصموئيل ثاني ١١ وصموئيل ثاني ١٢ عدد ٢٤) (ونشيد الانشاد ٤ وفيه مغازلة الله للنساء تعالى عن ذلك بشكل ينافي الذوق السليم ولا يرتضيه ذو عقل

ودين ـ ثانيا ـ لا يوجد في التوراة ما يشم منه رائحة البشارة للبهاء (علي حسين الطهراني) في شيء فضلا عن الدلالة عليه كما لا يخفي على من راجعها بل لو كان يوجد شيء من تلك البشارة المدعاة في التوراة للبهاء لعلمه علماء اليهود من قبل ومن بعد ولما خفي عليهم أمرها وليس يعقل خفاء ذلك عليهم لا سيما المتقدمين منهم على البهاء بمئات من السنين وعدم خفائها على التبيان فانكارهم ذلك مطلقا وعدم اعترافهم به أبدا من أوضح الادلة على بطلان قول التبيان وفساده فسادا مبينا · بل لو صح شيء من ذلك لكان اليهود كلهم بهائية وفساده واضح ·
ولكن صاحب التبيان يهون عليه أن يجعل عقله وفهمه وراء لسانه وحياءه وانصافه وراء قلمه ويسترسل في شهواته ويرتكب الكذب والبهتان ويهون عليه تحوير الحقائق وقلب الادلة والتلاعب بالآيات والروايات ولا يهمه القاء الكلام على هناته وحمل الالفاظ على غير معانيها وصرفها الى غير ما وضع لها وتأويلها بالرأي والهوى وما تشتهي النفس وما تشاء لا يا هذا ان الحق لا يسحق بزخارف الكلام ولا يمحق بسفاسف الاوهام فان ما أوردته من الآيات والروايات كلها دليل عليك لا لك وحجة قاطعة لاضاليلك وقالعة لجراثيم أباطيلك وكأنك وأنت في عصر استنارت العقول لا تعلم بأنك ستؤاخذ عن كل ما تكتب وتقول وأنك ستحاسب الحساب العسير عن كل ما تهرف بما لا تعرف أو أنك تجهل أو تتجاهل من أن الناس جميعا الا من خذله الله وأخزاه وأصمه وأعماه بما جنت يداه يعرفون خرافاتك

وسخافات أحلام بابك وبهائك ولا يرون لها وزنا وقيمة في سوق الحقائق ويرمونها في القمامة ولا يعدون صاحبها الا أقل من نخامة أو أنك وأنت في عصر النور والحضارة والتمدن كما يقولون ترى نفسك تعيش في عصر مسيلمة وسجاح والاسود العنسي تلك العصور المظلمة التي كان الناس فيها عبيد الهوى فأنت تريد أن ترجع الناس الى الوراء الى عهد الوحشية والهمجية عهد الزندقة والعناد وهيهات هيهات لك ذلك وأنى لك التناوش من مكان بعيد ـ « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » ـ ـ « فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » والحمد لله رب العالمين وحسبك أيها المسلم الصحيح هذا كله واضعاف امثاله التي مرت عليك أدلة واضحة وبراهين جلية ـ في اشرافك على القطع ببطلان مدعي النبوة مطلقا بعد خاتم الانبياء (ص) ودعوى الامامة بعد خاتم الائمة ـ سواء في ذلك الباب والبهاء أو مسيلمة وسجاح والاسود العنسي وأضرابهم من الدجالين الذين سخرتهم السياسة الغاشمة لتفريق شمل المسلمين وتمزيق وحدتهم وتصديع كيانهم حتى اذا ما ضعفوا واستكانوا أنشب مخالبه فيهم حتى يأتي على آخر نفس من أنفاس حياتهم العزيزة فلا تسمع من أبنائه الا أصواتا خافتة وأنفاسا هافتة لا تسمن من جوع ولا تؤمن من خوف ٠

(الباب والبهاء لم يقتصرا على دعوى النبوة فقط)

والغريب ان الباب والبهاء لم يقتصرا على دعوى النبوة

والامامة في عصريهما ولم يكتفيا بتفضيل نفسيهما على سيد الانبياء (ص) بل تجاوزا ذلك الى دعوى الربوبية فالألوهية المطلقة فانك تجد الباب في سنة ١٢٦٠ هـ ادعى انه مفسر القرآن وفي سنة ١٢٦١ هـ ادعى أنه الباب للامام الغائب المنتظر (ع) وفي سنة ١٢٦٢ هـ ادعى أنه المهدي وفي سنة ١٢٦٣ هـ ادعى النبوة وفي سنة ١٢٦٤ هـ ادعى الربوبية وفي سنة ١٢٦٥ هـ ادعى الألوهية المطلقة وأما البهاء فقد ادعى أنه المسيح ثم ادعى الربوبية فالألوهية المطلقة وأخيرا انكر الألوهية والنبوة وكان يستهزىء بالله تعالى وبانبيائه (ع) وكان يزعم أن الأنبياء جميعا ساجدون بباب داره وأن الآلهة كلها مخلوقة بأمره الى نهاية كفره وضلاله وزندقته والحاده كما ستقف على صريح قوليهما في مطاوى هذا الكتاب وان كان اتباعهما على الظاهر يدعون لهما النبوة والامامة خاصة وينكرون في الظاهر غير ذلك من مدعياتهما تغطية لوجه الحقيقة وبعد هذا كله فلا أراك تنخدع أيها الغر البسيط بأوهامهم وتتأثر بسخافاتهم وتعتقد أن مثل الباب والبهاء المخلوقين من المني المتولدين من أبوين في شيراز وطهران الهان اثنان يعبدان أو تجب عبادتهما كما هو صريح كتاب البيان للباب والاقدس للبهاء ـ وكيف يجوز عند عقلك وأنت العبقري الفطن أن يكون هناك الاهان على التعاقب أحدهما الباب والآخر البهاء يكفر أحدهما الآخر ويزعم أحدهما أنه أرسل الاخر نبيا من قبله بعد موته فاذا تسجل هذا لديك وعرفت فساد مدعيات التبيان الزائفة فهلم معي أيها القارىء

الحي الحر المثقف المتحلل من القيود والأغلال لاوقفك على صورة صغيرة من تاريخ حياة هذه الطائفة وأبين لك نبذة من أحوالها وأطوارها والأدوار التي مرت عليها تعرف منها مبدأ خبرهم آخذا ذلك مما وجدناه مسطورا في كتبهم « كالبيان والايقان والأقدس » وغيرها من أسفارهم التي يزعمون أنها وحي سماوي وكلام الله نازل من عنده تعالى الله عن ذلك كله .

(ملخص ترجمة البــاب)

ولد الباب ميرزا علي محمد الشيرازي في ١ محـــرم سنة ١٢٣٥ هـ الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١٨١٩ م في مدينة شيراز من أبوين شيرازيين واسم أبيه محمد رضا البزاز واسم أمه خديجة ـ مات أبوه قبيل فطامه فتربى ذلك المولود في حجر خال له اسمه « ميرزا علي التاجر » فلما أن شب الغلام أخذ في تعلم اللغة الفارسية وهي لغته الأصلية وشيئا قليلا من اللغة العربية وصار منهمكا في تعلم الخط الفارسي حتى أصبح بارعا فيه ولما بلغ مبلغ الرجال أخذه خاله وأقامه معه في غرفة تجارته ثم انتقل به الى بوشهر الميناء المعروف في سواحل جنوب ايران وأقام عنده حتى صار له من العمر عشرون سنة وفي الوقـت نفسه كان يشتغل في التسخير أي تسخير روحانيات الكواكب ويزاول العبادات والرياضيات الشاقة حتى انه كان يصعد الى أعلى السطح مكشوف الرأس ويقف في الشمس من الظهـر

الى العصر (١) مستقبلا قرصها فيرمز بالاوراد والاذكـــــار « وطبيعي أن هذه العملية أحدثت خللا في دماغه وسباتا في عقله ، لان مدينة بوشهر معروفة في شدة حرارة صيفها الى درجة متناهية لوقوعها على الظاهر قريبا من خط الاستواء ـ فاعتراه من تكرار ذلك نوبة عصبية شديدة وكان خاله ينهاه فلا ينتهي ويعظه فلا يتعظ فغضب عليه من تلك الحالة « التي هي لا شك حالة المجانين » فأشار جماعة على خاله بتسفيره الى المشاهد المشرفة « النجف وكربلا والكاظميين وسامراء » طلبا للاستشفاء فلما وصل العراق أقام في كربلا ـ وكان يومئذ تموج بحوزة السيد كاظم الرشتي ومزاعمه التي أكثرها غير معقولة ولا مفهومة وتعاليمه المجهولة ـ وأبحاثه التي يرفضها العلم ويربأ عنها الدين الصحيح فأخذ يروح ويغدو الى درسه ويسمع شرحه على كتب الشيخ أحمد الاحسائي كالفوائد وشرحه وشرح الزيارة الجامعة وشرح العرشية وغيرها ـ ثم انقطع بعد ذلك الى الرياضيات وما يسميه الصوفية بالاربعينيات ـ فأقام أدوارا من الاربعينيات في مسجد الكوفة ثم خـرج من الخلوة الى الجلوة (٢) بطور غير اعتيادي ورجع الى درس الرشتي وهو في حالة الاندهاش والذهول وأخذ يحاور تلاميذ الاحسائي والرشتي

---

(١) او ليس هذا يا ترى ضربا من العته ونوعا من الجنون والا فهل رأت عيناك او سمعت اذناك ان انسانا عاقلا يصنع مثل هذا بنفسه فتبصر تبصر

(٢) هذا من مصطلحات الصوفية يريدون به التجرد مـن الماديات والالتحاق بالروحانيات المجردة .

بالفاظ وجدوها ترمز الى الالحاد وخارجة عن دائرة الشريعة الاسلامية ومخالفة لقواعد السنة المحمدية (ص) بل لجميع الشرائع الآلهية فأخذوا يجاملونه ثم هجروه أخيرا ـ

(الوجه في تسمية الباب نفسه بالباب)

ثم أخذ يدعو الى نفسه ـ فاذا رأى من أحد سذاجة وبساطة وسلامة خاطبه بقوله تعالى (وأتو البيوت من أبوابها) ويقول النبي (ص) (أنا مدينة العلم وعلي بابها) فالوصول الى الله ممتنع الا من طريق النبوة والولاية والوصول الى أهل تلك المراتب صعب ولا يمكن ذلك الا بواسطة فأنا تلك الواسطة (وأنا الباب) الذي لا يجوز الدخول الا منه ولهذا سمى نفسه « بالباب وأتباعه بالبابية » وشايعه في مبدأ دعوته شرذمة لا تزيد على ثمانية عشر رجلا فسماهم الباب بحروف « حي » وأخذ يعلمهم علوم شريعته المبتدعة وأرسلهم الى ايران كمبشرين وداعين بظهوره وأول كتاب ألفه وهو يومئذ في كربلاء « الرسالة العدلية في الفرائض الاسلامية » نسخ فيها جميع فرائض الاسلام وبدلها بخرافات ومزخرفات ثم حرر تفسير سورة يوسف «ع» وكرر فيه وفي جميع مؤلفاته ما معناه « انني أفضل من محمد وقرآني أفضل من قرآنه فاذا كان محمد يقول يعجز البشر عن الاتيان بسورة من سور قرآنه فأنا أقول يعجز البشر من أن يأتوا بحرف واحد من حروف قرآني ـ فان محمدا كان بمقام الالف وأنا بمقام النقطة » « وهذا كما تراه من نتائج أشكال الوقاحة

والصلافة والجهالة والجلافة » ثم توجه مع جماعة من أشياعه الى بغداد ومنها الى البصرة ثم سافر الى الحجاز سنة ١٢٥٩ هـ ليظهر للناس أنه المهدي الموعود ظهوره من مكة ـ وكانت مدة اقامته في العراق دون خمس سنين وركب في سفينة شراعية الى بوشهر ثم اختلف النقل عنه ـ فقال أتباعه أنه توجه من بوشهر الى مكة وأظهر المهدوية هناك وعامة الناس أنكروا ذلك عليه ويقولون أنه ركب السفينة الشراعية يريد الحجاز فلما قرب من ساحل مدينة بوشهر « وطنه الذي نشأ وتربى فيه » هاج البحر وغرقت السفينة نصب عينيه فخاف على نفسه وخرج مع أتباعه الى بوشهر ونزل في بيت خاله المتقدم ولما سمع الخال منه ما يخالف الشرع الاسلامي بل كل شرع سماوي ـ نفر منه أشد النفور وحمله على العته والجنون لعلمه بسابق أمره ثم طرده من داره ٠ فوجه نظره الى شيراز اذ بها مسقط رأسه والى اصفهان لانها مقر الأعاظم من العلماء ذوي النفوذ فانتخب جماعة من مهرة أصحابه ـ أرسلهم أمامه الى البلدين فلما دخل أولئك النفر الداعون له الى شيراز الى رئيس فقهائها وأشهر علمائها الشيخ المعروف « بابي تراب » فأظهروا له الدعوة والكتب ودعوه الى اتباع مهديهم الجديد فهاج الشيخ وماج من هذا الحادث الجلل والخطب العظيم وأمر باحضار بقية العلماء ممن كان في قطره فورا وحاكم البلد وكان من أهل الحزم والمقدرة ومن كبراء الامراء وهو « حسين خان نظام الدولة التبريزي المراغي » فأخذ يتكلم مع الدعاة واحدا بعد واحد

في المحافل المشحونة بالعلماء والأعيان فما أنكر أولئك النفر بعثتهم ولم يتلجلجوا في كلامهم ولم يخفوا اسم مرسلهم وأدوا الرسالة حقها بجنان ثابت ولسان ذلق ـ معلت الضوضاء واشتدت جلبة العلماء فاستفتاهم الوالي فأفتوا جميعا بكفرهم ووجوب قتلهم فحبسهم الوالي وبعد أن اطلع على أسرارهم ورأى اصرارهم على ما هم عليه أمر بقطع أرجلهم والقائهم في الجب ثم أمر باحضار الباب من بوشهر فأتوا به مخفورا فأنزله في دار أبيه التي ولد فيها وكانت محقرة جدا ثم أمهله بضعة أيـام ليهدأ روعه ويستريح من نصب السفر وفي مدة مكثه في شيراز ألف كتبا ورسائل منها ما سماه (البيان) وقد جعل هذا الكتاب كتاب شريعته وأحكامه بألفاظ عربية وفارسية قد خيم عليها دياجير اللحن والركة في التعبير وعدم الانسجام مع أن أهل شيراز هم أهل اللسان ومتانة البيان وهم في لسانهم الفارسي كالعرب العرباء في اللسان العربي ـ وكان الوالي رجلا محنكا قوي العزيمة فخدع الباب وبالغ في اكرامه واحترامه وأظهر له متابعته وثاب اليه مما حصل منه وأنه نادم على فعله مستعد لأن يبذل نفسه وجميع ما لديه في نصرته ثم بكى وخنقته العبرة ـ فصار يسكب الدموع ويصعد الزفرات حتى اطمـأن الباب وتهلل وجهه فرحا وقام وعانقه وتاب عليه وسأله عن سبب الغلطة الاولى والانقياد الأخير ـ فقال كنت من أعدى الناس لك ولكن رأيتك في المنام هذه الليلة وأنت تقول لي (ايه ايه يا

حسين خان اني أرى نور الايمان (١) في جبينك) فاستيقظت وقد امتلأت من الايمان بأنك أنت المهدي المنتظر ولما أحرز الوالي ثقة الباب به وسكونه اليه عقد محفلا عظيما جمع فيه كبار العلماء والأمراء ووجوه البلد وطلب منهم أن يختبروا أقصى دعوته ثم يصدروا الحكم فيه حسب القوانين الاسلامية ثم دخل على الباب وقال له لقد جمعت لك الوجوه والعلماء والأعيان وأهل الحل والعقد لتنشر عليهم دعوتك فمن آمن بك مثل ايماني نجا وفاز ومن أبى فحكمه الى السيف ـ والعسكر والجند بيدي وتحت طاعتي فاصدع بدعوتك وبح بكل ما عندك ولا تخف شيئا في نفسك فاستحسن الباب عمله ودخل بجنان ثابت وجأش رابط ومعه السيد يحيى بن السيد جعفر الدارابي الشهير بالكشفي وهو من كبار أتباعه ـ فابتدر الباب بالكلام وقال (أما آن لكم أيها العلماء أن تنبذوا الهوى وتتبعوا الهدى وتتركوا الضلال وتذعنوا لاوامري فان نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن فهاكم كتابي البيان فاقرأوه تجدوه أفصح من القرآن وأحكامه ناسخة لأحكام القرآن فآمنوا قبل أن تسل السيوف وتوضع في رقابكم) هذا والعلماء والفقهاء كلهم سكوت كأن على رؤوسهم الطير ـ ونهض الوالي والتمس من الباب أن يكتب دعواه على صحيفة لانه أثبت في الحجة وأقطع للعذر . فكتب

(١) هذه الكلمة يستعملها أنصار الباب الى اليوم مع من يريدون تضليله من السذج والبله المغفلين ولذا ترى الباب قد انخدع بها عندما القاها عليه الوالي واوقعه في الفخ من حيث لا يشعر .

أسطرا بالعربية ـ فلما قرأها العلماء وجدوها ملحونة كثيرة الاغلاط لفظا ومعنى فأوضحوا له الاغلاط واحدة بعد أخرى (فقال اني لم أتعلم في المدارس ولم أقرأ الكتب ـ وان ما أكتبه هو الهام روحي يوحى الي فخذوا اللب واتركوا القشور) فعندها علا ضجيج العلماء فمنهم من أفتى بقتله ومنهم من حكم باختلال عقله ـ والتفت اليه الوالي وقال أيها المغرور الجاهل ما هذه البدع التي أحدثتها في الاسلام وكيف تدعي الرسالة أو المهدوية وترجح نفسك على خاتم النبيين وأنت عاجز عن اظهار ما في ضميرك بعبارة صحيحة ولكن قد تحقق عندي اختلال عقلك وفساد دماغك فلأعذبنك عذابا شديدا لعلك ترجع عن غيك وتهتدي الى رشدك ثم أمر به فجروه في المجلس وفرشوا له نطعا في صحن الدار وربطوا رجليه بخشبة يقال لها في اللسان الدارج (فلقة) وجعلوا يضربونه بالاسواط والاخشاب الصلبة وهو يستغيث ويصرخ حتى أغمي عليه من شدة الضرب وكان من شدة الألم يتكلم بكلمات هي بالبذاءة والفحش بمكان لا يستطيع القلم سطرها ولا اللسان ذكرها ـ وتركوه يسيرا ـ فقال له الوالي تتوب أو تعود ـ فتاب واستغفر فأركبه الوالي دابة شوهاء بتراء فطافوا به أسواق شيراز وشوارعها تحقيرا وتشهيرا له ثم بعث به الى العالم الجليل الشيخ أبي تراب فجعل يقبل يديه ورجليه ويستغفر ويتوب فما اكتفى الشيخ منه بذلك حتى أمره بالصعود على المنبر واعلان فساد عقيدته الفاسدة وبطلان دعوته الباطلة

فصعد الباب وأجرى جميع ذلك ومع ذلك كله أمر الوالي فزجوه في السجن ستة أشهر ثم تطورت الاحوال فأفلت من السجن هاربا الى أصفهان وكان حاكمها في ذلك الوقت أرمنيا أظهر الاسلام للفتك به اسمه (منوجهر خان) وشقيقه (كركين خان) فرحب بالباب ووجد ذلك فرصة لتفريق كلمة الايرانيين وتمزيق وحدتهم وقتال بعضهم بعضا وحقد الأرامنة للمسلمين شيء معلوم فضمه اليه وصار يدافع عنه ولما رأى ذلك الباب اغتنمه فرصة فأخذ يشتد هو واتباعه في نشر دعوته وانفاذ كلمته فهاجت عند ذاك علماء اصفهان وأهاليها وضايقوا الوالي في عقوبته وتأخير تعقيبه فاتفق معهم أخيرا على تشكيل مجلس لاختباره وامتحانه فانضم الى ذلك المجلس علماء اصفهان من الفقهاء والحكماء وفيهم (ميرزا حسن بن ملا علي النوري الحكيم الشهير) وأحضروا الباب فتقدم (آغا محمد مهدي الكرباسي وقال له بعد بيان طويل أنت مجتهد أم مقلد فان كل احد لا يخلو من احدى هاتين الحالتين (١) فقال أنا ما قلدت أحدا واحرم العمل بالظن أيضا فقال له العالم المتقدم ألم تعلم بأننا معشر

(١) أقول كان الاولى أن يورد السؤال بشكل آخر في ذلك المقام بأن يقال للباب هل لك شاهد من معجز او برهان على ما تدعيه من الربوبية او النبوة او المهدوية ام لا فان كان لك ذلك فأظهره لنا وان كانت دعواك هذه مجردة خالية عن دليل وبرهان فكل احد يقدر على الدعوى المجردة حتى الطفل الصغير وان قال معجزتي هذا الكتاب الذي جئت به (كالبيان وشبهه) فيقال له انا قد تصفحناه بدقة فوجدنا ان صوت الحمير اقل شناعة من كتابك هذا المشتمل على المهملات والخرافات .

الشيعة قد انسد علينا باب العلم في أكثر الاحكام لغيبة ولي الامر عجل الله فرجه وليس لنا الا العمل بالظنون الخاصة حسب القواعد المقررة من لدن الصدر الاول الى اليوم فكيف ترفض التقليد وتحرم العمل بالظن وحيث لا سبيل الى لقاء الحجة (ع) فمن أين يأتيك اليقين فاستشاط الباب غضبا وقال لمناظره أنت عالم في المنقول ومقامك مقام طفل مبتدىء (بابجد هوز) وأما أنا فمقامي مقام الذكر والفؤاد فلا يسوغ لك أن تناقشني فيما لا تعلم وتخوض في بحر خضم فتغرق (١) فتقدم الميرزا حسن الحكيم وقال أيها الرجل لا تجازف في القول فان الحكماء قد اصطلحوا على أن من بلغ الى مقام الذكر والفؤاد يكون عالما بجميع الاشياء فهل أنت كذلك قال نعم هو كذلك (٢) فاسأل عما شئت فقال له الحكيم ما معنى طي الارض للأنبياء والأولياء وما معنى سرعة سير الزمان في عهد السلطان الجائر وبطوء سيره في زمن الامام العادل وأكثر عليه من أمثال هذه المشكلات العويصة - ولما رأى الباب ذلك تبسم وقال تروم الجواب باللسان أو بالقلم والبنان فقال ذلك اليك فاخذ الباب يكتب وبعد مدة طويلة والحاضرون كلهم سكوت دفع ورقة مملوءة

---

(١) ليس من شك في أن عدول الباب عما أورده الشيخ عليه الى موضوع اخر لا ربط له بمسألة الشيخ دليل واضح على عجز الباب وخذلانه ولذا تراه قد التجأ الى تسطير ما هو عار عنه في نفس الامر وصميم الواقع .

(٢) ولعمر الحق انه أقل من ذلك كله ولكن الحماقة والخباثة تجران الى اكثر من ذلك كما يشهد لذلك اقواله وافعاله .

بالمهملات التي ليس فيها لفظ صحيح ولا معنى محصل ولا صلة لها بواحدة من تلك المسائل فاختلف الحاضرون بين مكفر له وبين حاكم بجنونه ولكن الآغا محمد مهدي الكلباسي وجماعة من الفقهاء حكموا بوجوب قتله لمروقه عن الدين ـ فاعتل الأرمني الحاكم بمراجعة السلطان في طهران فأودعه في السجن ولكن ذلك الوالي الخائن أفسح له في بث دعوته وملاقاة أتباعه ودعاته وبعد بضعة أشهر قتل الوالي غيلة ـ وبلغ مسامع الحكومة طريقة الباب وانتشار بليته فأرسلت ثلاثة من الجند ٠ أخذوه مخفورا الى «آذربايجان» وسجن هناك في قلعة «جهريق» بمدينة (ماكو) وربما وصل أتباعه بالرشوة اليه وأخذوا تعاليمه ـ وفي الوقت نفسه حدثت حروب هائلة بين زعماء مردته وأمراء دولته واريقت دماء محترمة تنوف على عشرات الألوف ـ فقام الملا حسين البشروئي الملقب « بباب الباب » في خراسان (وقرة العين) بنت الحاج ملا صالح البرغاني في قزوين ـ والحاج محمد علي البارفروش الملقب عندهم « بحضرة أعلى » بمازندران ـ والسيد يحيى الدارابي في مدينة «فارس» والملا محمد علي الزنجاني الملقب عندهم «بالحجة» في زنجان ـ وجرت في هذه المواقع حروب دامية قد ارتكب البابيون فيها من الفظائع وحرق القرى وذبح النساء والأطفال وقتل النفوس البريئة ما تقشعر منه الجلود وتذوب لذكره الأكباد ـ وكانت قرة العين امرأة بارعة في الجمال ـ بارعة في الشعر والادب وكانت تحسن الشعر

العربي والفارسي معا ولها المقطوعة المشهورة التي تقول في أولها :

لمعـــات وجهـــك أشرقت	وجمال طلعتـــك اعتلا
زجـــه رؤالست بربكـــم	نه زنى بزن بلى بلـــى

وكان أبوها الملا صالح ـ وعمها الملا محمد تقي من الطراز الاول في العلم والورع والوثوق وكان قد تزوجها ابن عمها وهي من الذين أجابوا دعوة الباب وكانت عشيقته وعشيقها فصارت من أبر دعاته فالتف حولها حزب كبير في قزوين فتنتهم بجمالها ودلالها وابتذالها فمعنها عمها وأبوها وبعلها فما كان جزاؤهم منها الا أنها حكمت على حزبها « حزب الهوى والشيطان » بوجوب قتلهم فهجموا على عمها عند صلاة الفجر وهو في محراب المسجد الجامع فقطعوه بسيوفهم اربا اربا ـ وخرجت مع حزبها الى خراسان لملاقاة البشروئي ثم الى مازندران وكانت أينمـا تحل تثير حربا شعواء وقتلت من المسلمين الرجال والاطفال والنساء ـ ولم تزل ممتطية غارب ضلالتها وخيلائها حتى ألقت الحكومة القبض عليها فخنقتها وطرحت شلوها على النار حتى صار رمادا ـ وقيل ربطوها بذنب فرس وعدت بها حتى قطعت أعضاءها وأراح الله العباد والبلاد من سوء فعلها ووبال أمرها وهذه المرأة هي التي تعالت على الاعواد سافرة عن وجهها وخطبت في جمع كبير من المسلمين والبابيين .

(ملخص خطبة قــرة العين)

فقالت ما ملخصه « أيها الاحباب والاغيار (١) اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت لظهور الباب وأن أحكام الشرّيعة الجديدة البابية لم تصل الينا واشتغالكم بالصوم والصلاة وسائر ما أتى به محمد (ص) كله لغو وباطل الى أن قالت فالحق أقول لكم لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهي ولا تعنيف وانما نحن في زمان فترة فمزقوا الحجاب الحاجز بينكم وبين النساء (٢) واشتركوا جميعا في المال فانه لم يخلق لنفس واحدة أو نفوس معدودة بل حق مشاع غير مقسوم جعل للاشتراك بين الناس ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا صد (٣) خذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات الي آخر خطبنها مما هو من نمطه ـ وما زالت تبث هذه المبادىء الخبيثة وتعمل بها وتجري عليها وتحث على فعلها ـ في حين أن الباب كان رهين القيود في سجنه ٠

(مناظرة النظام للباب)

وكان سلطان ذلك الوقت (محمد شاه) فأصدر أمرا الى ولده

---

(١) هاتان الكلمتان كناية عندهم عن المؤمن بدينهم والكآفر به فتعنى بالاغيار من لم يؤمن بشريعتهم الفآسدة ٠

(٢) ومن هذا تفقه أيهآ القارىء ان من اسآس دين هذه الطائفة الاشتراكية والاباحية المطلقتين فيحل لهم ارتكآب كل قبيح وشنيع مهما كبر وعظم ٠

(٣) قآتلهآ الله من امراة مآ أصلب جلدة وجهها واقل حياءهآ ارايت كيف عمدت هذه الجمآعة الى صفة الحيآء فأزالوها وفعل هذه المراة دليل واضح على صحة مآ نقول ٠

وولي عهده «ناصر الدين شاه» وكان يومئذ في تبريز بأن يجمع العلماء والحكماء والأمراء والاعيان ويمتحنوا الباب وينظروا في أمره ويحكموا فيه بحكم الشريعة فعندما عقدت الجمعية وفيها الملا محمد المامغاني الملقب بحجة الاسلام رئيس الشيخية . والحاج ملا محمود الملقب بنظام العلماء وميرزا علي أصغر شيخ الاسلام وميرزا محسن القاضي والحاج ملا عبد الكريم وميرزا حسن الزنوزي وغيرهم من الامراء ـ أمير نظام ، ونصير الملك ومشير الدولة وكيل الوزارة الخارجية ـ وميرزا موسى وكيـل وزارة المالية ـ وبيان الملك مستودع الاسرار وغيرهم مما هو مسطور في التواريخ كناسخ التواريخ فانه سجل ذلك كله كغيره من أهل الاثبـــات ثم أمر باحضار الباب بمراقبة ـ كاظم خان فراش باشي رئيس الحجاب لولي العهد ـ وأجلسوه في صدر المجلس وشرعوا في مناظرته وبادر اليه نظام العلماء فقال أيها الرجل أنظر هذه الكتب والصحف التي أقدمها لك الآن المكتوبة على نسق الصحف السماوية المنتشرة في المملكة الايرانية هل هي من مقالاتكم أم افتراها عليكم بعض أعدائكم ونسبها لكم ثم ناوله عدة كتب فلما نظر الباب فيها قال نعم هذه الكتب من الله فقال النظام أرجوك أن تترك الألغاز والمعميات وتتكلـــم بصريح العبارات ـ فغضب الباب من كلامه وقال هذه الكتب من مقالاتي فقال النظام انك سميت نفسك فيها بشجرة الطور ويفهم من ذلك انه كلما جرى على لسانك هو كلام الله ـ وبعبارة أخرى انك تكاد تقول ان قولك قول الله « تعالى عن ذلك » وكلامك

كلام الله « تعالى عنه » فقال الباب أي والحق هو كذلك فقال النظام ـ تسميتك بالباب أهي منك أم سماك بها الناس ؟ فقال الباب انها ليست مني ولا من الناس بل هي من الله « وأنا باب العلم » فقال النظام أحسنت أيها الرجل بهذا فان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» كان يدعي بذلك لقول النبي (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » وكان علي «ع» يقول بعد ذلك « سلوني قبل أن تفقدوني » وان لي الآن بعض المسائل العويصة أطلب حلها منك ـ منها ما يختص بعلم الطب فقال الباب اني لم أتعلم علم الطب (١) فقال النظام أسأل عن علم الدين ومن شروط معرفته فهم معاني الآيات والأحاديث وهذا منوط بمعرفة علم الصرف والنحو والمعاني والبيان وأمثالها من العلوم العربية فأسألك الآن مبتدءا بالصرف فقال الباب ان الصرف تعلمته وأنا صغير وليس ببالي الآن منه شيء (٢) فقال اذن فسر لنا هذه الآية « هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا » وبين لنا تركيبها النحوي أو قل لنا ما السبب في نزول سورة الكوثر وما وجه تسمية النبي (ص) بها فافتكر الباب وخرس ولم يحر جوابا فاستمهل « أي طلب من المهلة » فسأل النظام عن معنى قول الامام الرضا (ع) للمأمون لما سأله

---

(١) وغريب من رب لا يعرف علم الطب بل لا خير في نبي لا يعرفه وهذا من اوضح الدليل على جهل الباب وشدة حماقته ومن كان هذا شأنه في الجهالة كيف يعقل ان يكون نبيا أو ربا ·

(٢) عجباً لهذا الرجل المعتوه كيف يدعي النبوة او الربوبية ومع ذلك يدعي انه تعلم الصرف ثم نسيه ·

ما الدليل على خلافة جدك «ع» من القرآن فقال الرضا (ع) نص آية « أنفسنا » فقال المأمون لولا « نساؤنا » فقال الرضا لولا «أبناؤنا» قال الباب هذا ليس بحديث قال النظام أو ليس من مقال العرب فبين لنا معناه فاستمهله الباب أيضا ـ فسأل النظام عن معنى قول العلامة «رض» اذا دخل الرجل على الخنثى والخنثى على الانثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والانثى فسكت الباب ولم يجب بشيء ثم أخذ يسأل عن عدة مسائل من المنطق في أحوال النسب الاربع وحال الشكل الاول وشرط انتاجه وغير ذلك والباب لا يجيب بشيء ـ فقال له النظام بهدوء وسكينة أسألك أيها الرجل سؤالا لا أسألك بعده عن غيره وهو أننا لو سلمنا أن العلوم الموجودة لدى البشر كلها قال وقيل لا تغني قدر فتيل فلنغض الطرف عنها ونتبع العادة القديمة وهي أن كل من قام بدعوى الرسالة وأتى بالنبوة ـ وكل من اشتهر بالولاية واشتهر فقد أتى بشيء خارق للعادة عجز من ظهر فيهم عن الاتيان بمثله فاختصت الانبياء بالمعجزة والاولياء بالكرامة فمن أعرض عن النبي (ص) بعد المعجزة كان كافرا ومن أعرض عن الولي بعد الكرامة كان فاسقا وأنت تدعي النبوة تارة والمهدوية طورا والولاية أخرى لذلك نسألك هل عندك شيء من المعجزات أو الكرامات تكون لك على الناس حجة فقال الباب بكل سكينة ووقار سل ما بدا لك (١) قال النظام أيها الرجل ان ملك

(١) وأنت ترى في هذه المحاورة بين النظام والباب ما يشهد بجهل الباب في كل شيء ومع ذلك يدعي النبوة تارة والربوبية اخرى .

البلاد مصاب بمرض النقرس (١) وقد عجز الاطباء عن مداواته وأنا أطلب منك شفاءه من هذا الداء الذي عز له الدواء فقال الباب « الى الضلال » هذا غير ممكن (٢) فقال له ولي العهد وكان يومئذ « ناصر الدين شاه » أيها الرجل ان مناظرك هذا هو معلمي وأستاذي وقد أدركته الشيخوخة وعجز عن ملازمتنا في الحضر والسفر ولا غنى لي عنه فهل تقدر على أن ترجع له شبابه وأنا أول من يؤمن بك فقال هذا ممتنع أيضا فعند ذلك نادى النظام باعلى صوته قائلا اعلموا ان هذا الرجل وأشار الى الباب خالي الوطاب فارغ الجراب فاقد لكل معقول ومنقول مغرور بباطله معتوه جاهل فقال الباب ما هذا الكلام يا نظام وأنا الرجل الذي تنتظرونه منذ ألف عام فقال له أنت المهدي المنتظر قال نعم أنا هو فقال له أنت المهدي النوعي أو الشخصي فقال بل أنا عين ذلك المهدي الشخصي فسأله عن اسمه واسم ابيه وأمه وعن مسقط رأسه فقال (اسمي علي محمد أمي خديجة وابي ميرزا رضا البزاز ومسقط رأسي شيراز وعمري خمسة وثلاثون

---

(١) النقرس بكسر النون والراء مرض معروف ويقال هو ورم يحصل في مفاصل القدم وفي ابهامها اكثر .

(٢) أنظر الى صلافة هذا الباب ووقاحته فأنه ما برح هذا الجهبذ يسأله وهو يعجز عن الجواب ومع ذلك لا يستحي ولا يخجل ويقول سل ما بدا لك وليت شعري كيف يدعي النبوة أو الربوبية من لا يتمكن على شفاء مريض وهذا رسول الله «ص» قد شفى المرضى واحيا الموتى واشبع الكثير من الناس بالقليل من الطعام الى غير ذلك من معجزاته المتواترة التي لا شك فيها عند المسلمين اجمعين .

عاما » فقال النظام المهدي « اسمه محمد واسم أبيه للحسن واسم أمه نرجس ومسقط رأسه سر من رأى «سامراء» فقال الباب أن معجزتي اني أكتب في يوم ألف بيت فقال له أن الكثير يقدرون على مثل ذلك فقال له الملا باشي ان الله سبحانه يقول في كتابه العزيز « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه » وأنت تقول في كتابك « فان لله ثلثه » فكيف نسخت هذه الآية فاضطرب الباب وقال مبادرا الثلث أيضا نصف الخمس فضحك الحاضرون بأجمعهم ـ قال صاحب المفتاح الدكتور مهدي خان فساله جدي وكان ممن حضر قائلا أيها الرجل ما من شريعة نسخت الا وجاءت الناسخة بأتم وأحكم من سابقتها المنسوخة كما قال عيسى «ع» « جئت لأتمم الناموس » وأشار اليه النبي (ص) (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) فان كنت باقيا على دين الاسلام فالاسلام في غنى عن الاكمال وان كنت مرتدا وأتيت بدين جديد مكملا لنواقص الدين السابق فتفضل علينا ببيان نواقص الشريعة الاسلامية والكماليات التي جئت بها لنكون على بصيرة من أمرك ونحكم بالحق لك أو عليك فقال مبتسما أن لهذا السؤال مقدمات عديدة سأقوم ببسطها في غير هذا اليوم ولم يزل القوم يلقون عليه الاسئلة الواضحة والمشكلة فيتضح لديهم افتضاحه ويظهر لدى الملأ عجزه ويتجلى جهله فقال أخيرا اني أخطب خطبا مطولة فصيحة على الارتجال والبديهة فقالوا هلم فاخطب فقال ـ (الحمد لله الذي رفع السماوات والارض)وفتح التاء وكسر الضاد فنهض ولي العهد وقال « صه صه » وأنشد قول ابن مالك في

الالفية وأخذ يكرره :

ومـــا بتـــا وألف قد جمعـــا يكسر في النصب وفي الجر معا

ثم قال له ـ ما هذا الضلال والاضلال ، ما هذه الدعاوي الباطلة والترهات العاطلة ونحن على علم من أمرك ومبدأ خبرك ولم يغب عنا حديث ارتياضك الشاق ببوشهر وهوسك بتسخير الشمس وطول وقوفك على السطح مكشوف الرأس من الصباح الى المساء قبالة أشعة الشمس المحرقة حتى فسد مخ دماغك من تلك الحرارة فانتج ذلك تشبثك بأذيال هذه الخرافات ثـم التفت ولي العهد واستفتاهم في أمره فحكم الفقهاء بوجوب قتله لكفره وارتداده وحكم غيرهم عليه بالجنون فصوب ولي العهد الرأي الاخير وقال للباب لولا ثبوت جنونك لأمرت الآن بقتلك لتكون عبرة للناس ليعلموا ان المهدي المنتظر لن يغلب في أمره ولن ياتي بشيء مخالف لدين جده الكامل بقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاســلام دينا) وأمر الجند فطرحوه بالارض وأوثقوا رجليه وصاروا يضربونه بالعصي والقضبان وهو يستغيث ولا مغيث ويصرخ ولا مجيب حتى كادت نفسه أن تزهق من شدة الضرب فعندها تاب واستغفر وأعطـى العهود والمواثيق علـى أن لا يعود الى مدعياته ومزخرفاته ـ فأطلقوه ثم اعادوه الى محبسه ثانيا ـ حيث كان في قلعة (جهريق) ووضعوا العيون والارصاد عليه وكانت هذه الحوادث في سنة ١٢٦٣ وبعد مدة قليلة توفى ملك ذلك العصر (محمد شاه) فصار ولده وولي عهده (ناصر الدين

شاه) ملكا في محله وفي الوقت نفسه كانت الحروب قد نشبت نيرانها في ربوع ايران والثورات قائمة على قدم وساق وكانت أهم البلاد الايرانية (كزنجان ومازندران وخراسان) تمـوج بالقتال من الدم امواجا واصبحت الفتن فيها كقطع الليل المظلم وأهاليها يخرجون من دين الله افواجا كل ذلك من بلية البابية التي انتشر شرها واستفحل شررها في تلك الامصار ـ ولم يكن للشاه الجديد حينذاك ـ ما يشغله سـوى القضاء علـى هاتيك الهنابث والفتن وقلع جراثيمها من منبتها فصمم على اعدام الباب ـ واستبان له الخطأ في سجنه في (جهريق) ورأى ان الصواب كان في اطلاقه مقيدا بالعاصمة كي يجتمع الناس به فيعاشروه ويناظروه ليستبين لهم ما عنده من سقط المتاع وما ياتي به من سخافات وخرافات فاذا رأوا ذلك منـه انفضوا من حوله على معرفة مما هو فيه من الجنون ـ وان المنع الشديد كان سببا لحدوث ميل نفوس العوام اليه وكان من أقوى العوامل لاكباره في مخيلتهم فاستصوب صدر الاعظم وكان يومئذ (ميرز تقي خان أميراتابك) رأيه وأمر (سليمان خان أفشار) أحد رجاله بالسفر الى تبريز واصحبه الامر باعـدام الباب الى عمه حشمة الدولة (حمزة ميرزا) والي أذربيجان فلما ورد تبريز أحضر الباب من محبسه ومعه أكبر مردته (حسين اليزدي) فاستدعى الوالي العلماء ليناظروه فامتنعوا وقالوا ان رجل اليوم هو رجل الامس ولا فائدة من مناظرته فان كان مصرا على مدعياته السالفة فهو كافر يجب قتله وان تاب ـ

فليكتب صكا بذلك ونرى رأينا فيه ـ ولما رأى الوالي امتناع العلماء .

انعقاد المجلس العرفي لاعدام البـــاب

عقد مجلسا عرفيا من الأعيان وأكابر الامراء ـ فقالوا للباب سمعنا أنك تدعي نزول الوحي عليك والأتيان بكتاب كالقرآن فان كنت صادقا في دعواك فادع الله عز وجل أن ينزل عليك آية في المصباح البلوري الذي أمامنا فقال نعم وأخذ يتلو بعض آيات من سورة النور ممزوجة ببعض سورة الملك وكان الوالي قد أمر بكتابة كل ما ينطق به الباب وبعد أن فرغ الباب سأله الوالي هل نزل عليك هذا بطريق الوحي قال نعم فقال الوالي أليس الوحي لا ينمحي من خاطر الموحى اليه قال الباب بلى فقال أعد تلك الآيات علينا فأعادها مع غاية التشويش والامتزاج والغلط والتقديم والتاخير والقلب والتغيير فسكتوا عنه وتحقق لديهم أنه دجال كذاب وصمموا على قتله ولكن جهرا كي لا يفتتن به العوام فارسلوه مع .

الطريقة التي استعملوها في اعدام الباب

حسين اليزدي الى الثكنة العسكرية وفي صبيحة الاثنين الموافق ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٥ هـ حسب سجلات الحكومـــة الرسمية و٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ على زعم البابية أدخلوه على الملا محمد المامغاني رئيس الشيخية في تبريز الملقب (بحجة الاسلام) فاستنطقه فاعترف بأن تلك الكتب والصحف من قوله ومن خط يده فأفتى بقتله ثم أخذوه الى بيت السيد الزنوزي

وكان من كبار المجتهدين في عصره الموثوق بهم في الورع والصلاح فاستنطقه فوجده في ضلاله وجهله فأفتى بوجوب قتله ـ ولم يعرف بمتابعة الباب من أهالي أذربايجان طيلة تلك المدة سوى شخص واحد وهو الملا محمد علي ربيب السيد المزبور وكان قد بالغ في عذله ونصحه فأصر على ضلاله وجحوده فحكم بكفر الثلاثة (الباب ـ وحسين اليزدي ـ والملا محمد علي) ولما استيقن الوالي بما تم من أمر الفتوى أصدر الامر بتشهير الباب أولا في الشوارع العامة والأسواق المزدحمة بالناس فطافوا به من أول النهار الى المساء ليس على رأسه سوى قلنسوة بغير رداء ولا عباء حافي الأقدام ورفيقاه مقيدان بسلاسل الحديد ثم جاؤوا بهم الى ميدان يسمى (سرباز خان كوجك) أي الثكنة العسكرية الصغيرة وفيها مخزن المدافع يسمى (ميدان طوب خانه) (واتاغ نظام) وجدرانها مقسمة الى حجرات سفلى وغرف عليا لسكنى العساكر فأتوا بوتدين وأثبتوهما بين حجرتين من الركن العربي ولما أوصلوا (الباب) الى وسط الميدان وقفوا به هنيئة فتقدم به جماعة من الاعيان ومن جملتهم والد الدكتور المار ذكره فالتمسوا منه أن يرتد عن مدعياته ولا يكون سببا لسفك دمه فلم يجب الى ذلك أما رفيقه اليزدي الذي هو من أقدم أصحابه فكان قد أخذه الخوف والفزع وغلبت عليه صفرة الوجل وما لبث أن أظهر التبرؤ من الباب وأخذ يسبه ويلعنه ويفحش عليه ببذيء القول ثم بصق في وجه الباب فأطلقوه وأما الملا محمد علي ربيب السيد الزنوزي فقد ثبت ثبات المستميت

فجاءوا بهما الى الوتدين وشدوهما من عاتقيهما بالحبال الوثيقة ثم رفعوهما نحو ثلاثة أذرع عن الأرض ثم أمر القائد الكبير أي (سام خان) بالنفير فرفع العسائر السلاح على هيئة السلام وكانت صفوف المتفرجين تنوف على الألوف فساد السكون وخمدت الأنفاس ورجفت القلوب وارتعدت الفرائص فنـــادى القائد بالنداء العسكري وأمر الصف الاول من الجند باطلاق الرصاص فدوى دويا شديدا واكفهر وجه الميدان بالدخان وأسفر ذلك الظلام عن اصابة الملا محمد علي بالرصاص وهو ينادي الباب قائلا يا مولاي هل رضيت عني أنظر الى العصبية العمياء كيف تسوق صاحبها الى المهالك وتورده الجحيم ـ وأما الباب فقد أصيب حبله الذي كان معلقا به فانقطع ووقع علـى الارض ففر تحت ظلام القتام واختبأ في بعض زوايا الثكنة وقيل في بيت الكنيف وقيل في حجرة من حجراتها وشدة تكاثف الدخان حالت دون رؤية الجنود والمتفرجين له ولما جاءوا ولم يروه علا الصياح والضجيج وكادت الفتنة أن تقع وخطر على وهمهم أنه عرج الى السماء أو نزل في تخوم الارض فاضطرب القائد من هذه الحادثة ولكن ما كان بأسرع من أن فتشوا عليه فوجدوه في أقذر موضع لم ينزل في أرض ولم يعرج الى سماء ـ والذي عثر عليه هو قائد الفرقة يسمى علي سلطان فجره الى الخارج سحبا وهـو يصفعه ويبصق عليه ثم ربطه بالحبل ثانيا ورفعوه كما رفعوه أول مرة وأطلقوا عليه الرصاص فأصيب ببضع وعشرين رصاصة وصار جسده كالشباك من كثرة الثقوب وصار جثة هامدة لا

حراك بها فسكن جأش الناس وزال الالتباس فعلموا أن الباب لو كان ربا كما يزعم لامتنع على الناس قتله ولكان عليه في الاقل أن يدرأ القتل عن نفسه ومن حيث انه لم يقع شيء من ذلـك علموا أنه دجال مأفون

أرب يبول الثعلبـان برأسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم أنزلوا الجثتين وربطوا رجليهما بالحبلوجروهما بالأسواق والأزقة الى شارع يسمى (دروازه خيابان) ثم الى ميدان الثكنة الكبرى (سرباز خان بزرك) والقوهما في خندقها تجاه البرج الأوسط وبقيتا هناك ثلاث ليال حتى أكلتهما الكواسر والعقبان ٠

هذا ما سجله ناسخ التواريخ في أحوال الباب من حـــين ولادته الى حين هلاكه ومنه تستطيع أن تستشرف على القطع بمنزلته وتعرف مقدار علمه ومكانة عقله وانه صفر اليد من كل شيء لا يروم من وراء مدعياته الا أن يخلب أبصار الضعفاء بأصباغه ويلعب بأفكارهم بألوانه وهذا شأن كثيرين في كل بلدة وفي كل ملة لذا فانه لا يعول عليهم في شيء مطلقا كما قد ظهر لك واضحا تشتت مباديه وعدم استقامة دعاويه وانهـا متناقضة متنافية يقتل بعضها بعضا لم يذهب بها مذهب العقل السليم فتارة تراه يزعم انه هو الباب الى الحجة ونحن بعد هذا نسميه (الباب الى الجحيم) وطورا يقول انه المهدي المنتظر ومرة أنه نبي مرسل وتارة هو الرب وأخرى هو الاله كل أولئك مما هذى به الباب وهذر ومن الطبيعي الى درجة البداهة

عند كل أحد انه لا كاشف عن فساد العقل أوضح من الكلام اللغو والجزاف وأن كل كلام يكون في منتهى الفساد وعدم الارتباط ينسب صاحبه الى العته والجنون ـ وأي جنون أعظم من دعوى الانسان الربوبية وأعجب من ذلك تصديقه في مدعياته السخيفة ٠

كتب الباب ومؤلفاته

وبعد أن عرفت هذا فلنعرج على ذكر طرف من كتبه ومؤلفاته التي يزعم أنها وحي والهام وان بهار صار نبيا مرسلا ـ لتكون قد وقفت على ترجمته بكاملها من جميع أطرافها ـ فهل يا ترى جاء الباب بالمعاجز والخوارق للعادات ، وما هي تلك المعاجز التي جاء بها وهل هي مما قام بها الأنبياء والمرسلون (ع) من الخوارق للعادات التي تنزل على حكمها العقول وتتصاغر بازائها الافهام فهذه أسئلة تختلج في الصدور يجب الجواب عنها وجوابها أجل لقد جاء الباب بخرافات وسخافات لف حبلها على غاربها وأرسلها خارقة للعادة بالسفالة والنذالة ـ الأمر الذي أنبأنا بكذب مقاله وأشعرنا بضعف برهانه واختلال دماغه ومتانة حجة خصومه في بطلان مدعياته التي ادعاها وأمرها أن يزعم هذا الاهوج ان كتابه المشتمل على الخزعبلات أفصح من القرآن المنزل معجزة لسيد الأنام (ص) ـ انظر الى الجهل كيف يبلغ بالانسان الى درجة تجعله يأتي بالهذيان أمام الملأ العام ولا يبالي بما تقول الناس فيه فيكشف لهم عن سوءته ليبدي للناظرين فحمة ذاته ومع ذلك كله يزعم انه متجلبب

بجلبات الحياء لا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا ـ والعجب من الباب أنه لم يكتف بذلك دون ان حاول عبثا أن يعارض الكتاب (كتاب الله تعالى) الذي أقل آياته واحدى معجزاته قوله تعالى في سورة البقرة آية ١٧٩ (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب) نعم يريد الباب أن يعارض هذه الآية بكتابه البيان وهي لعمر الله تراكيب عجيبة وألفاظ غريبة وكلمات مهملة القرآن العظيم وانه لو اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل حرف من حروفه لعجزوا عن ذلك ٠

(حروف كتاب البيان ومهملاته)

واليك حروف ذلك الكتاب الذي كله على نمط قوله (بسم الله السلط ذي التسليطيات ٠ بسم الله السلط ذي المسلوطيات ٠ ذي المستلطيات ٠ بسم الله السلط ذي التسالطيات ٠ بسم الله السلط ذي المسلوطيات) تجد من هذا الشيء الكثير في كتابه البيان وهي لعمر الله تراكيب عجيبة وألفاظ غريبة وكلمات مهملة تستوجب الدهشة والحيرة ـ والعجب ان ذلك المسبوت كيف اهتدى الى تسطيرها ومن أي مزبلة التقطها ألا أدلك على ما هو أعجب من ذلك ؟ دعواه ان مثل هذه العبارات المهملة والتراكيب الهائلة وحي وقرآن ـ أجل كيف لا تكون وحيا وقرآنا فان مثل هذا النبي الاخرق لخليق بمثل هذا الوحي والقرآن من الشيطان ٠ ولو نظرت أيها القارىء نظرة اجمالية الى كتب الباب والبهاء لرأيت الكثير من صفحاتها مشحونة بهذه الكلمات المهملة والسخافات الموحشة وهاك نموذجا آخر من جنونه مثل قوله في

أول لوح من ألواح كتابه (البيان) الذي عنونه بشئون الجمراء (انا جعلناك عزانا عزيزا للعاززين · قل انا جعلناك حبانا حبينا للحاببين · قل انا جعلناك سلطانا سليطا للسالطين · قل انا جعلناك برهانا بريها للبارهين · قل انا جعلناك سكانا سكينا للساكنين · قل انا جعلناك جردانا جريدا للجاردين · قل انا جعلناك وزرانا وزيرا للوازرين) الى ان قال في اللوح الثاني منه ما نصه (بسم الله الأقدم الاقدم · القدام · القادم · القدمان · المتقدم · القيدوم · القادم ذي القدامين · ذي القدمات · ذي الاقدام · ذي القدومين · ذي المقاديم · المستقدم · المستقدمان ذي القداديم) الى آخر ما هو من نمطه وقال في اللوح الثالث منه ما لفظه (بسم الله الأجمل الأجمل · الجمل الجمل · ذي الجمالين · ذي الجملاء · ذي الجمالات · ذي الجمالين · جملان الجماميل · انه كان جميلا جملانا جملانا · مستجملا جاملا · فوق الجماميل) الى نهاية ما في ألواحه من هذا الشكل الغريب واليك شكلا آخر من قوله في (بيانه) المضحك (بسم الله الفرد الفرد · بسم الله الفرد الفرد · بسم الله الفرد الفراد · بسم الله الفارد الفارد · بسم الله الفرد الفراد · بسم الله الفـرد الفرود · بسم الله الفرد الفرود · بسم الله الفرد الفريد · بسم الله الفرد الفرود · بسم الله الفرد الفيرود · بســـم الله المفرد المفرد · بسم الله المفرد المفرد الى آخر ما هو من شكله ومنه بسم الله الفرد ذي الفرد · بسم الله الفرد ذي الفرد · بسم الله الفرد ذي الفـرد · بسم الله الفـــرد ذي الفـــراد · بسم

الله الفرد ذي الفرداء · بسم الله الفــرد ذي الافــارد · بسم الله الفرد ذي الافراد · بســم الله الفرد ذي الأفــرد · بسم الله الفرد ذي الفراد · بسم الله الفرد ذي الفــردة · بســم الله الفرد ذي الفرود · بسم الله الفرد ذي الفوارد · بســم الله الفرد ذي الفرادين) الى اخر مقاله · ومنه (بالله الله الفرد · بالله الله الفرد ذي الفرد · بالله الله الفرد ذي الفرد · بالله الله الفرد ذي الفراد · بالله الله الفرد ذي الفرود · بالله الله الفرد ذي الفرادات · بالله الله الفرد ذي الفرودت) · وفي ذلك الكتاب أيضا قول الباب (قل اللهم انك أنت فراد السماوات والأرض وما بينهما لتوثيق الفردية من تشاء ولتنزعن الفردية عمن تشاء ولتنزلن من تشاء ولتعزن من تشاء ولتذلن من تشاء ولتنصرن من تشاء) · ومن مقاله فيه (قل الله أفرد فوق كل ذي أفرادين · تقدر ان يمتنع عن مليك سلطان أفراده · من أحد لا في السماوات ولا في الأرض ولا ما بينهما انه كان فردا فاردا فريدا · قل الله أفرد فوق كل ذي أفرد ان يقدر أن يمتنع عن فريد فردان أفراده من أحد) وفيه أيضا مدعيا انزال آيات على الازل بقوله (باسمه العزيز المحبوب ·· يعني الأزل ـ شهد الله أنه لا اله الا هو له الخلق والأمر · يحيي ويميت ثم يميت ويحيي (١) · ان باسم الأزل فاشهد على أنه لا اله الا هو أنا العزيز المحبوب · ثم اشهد على أنه لا اله الا أنت المهيمــن

---

(١) لقد سرق الباب هذه الفقرات من القرآن الكريم بعد مزجه لها ببعض الكلمات وسجلها في بيانه مدعيا انها نازلة عليه من الله بهتانا وزورا .

القيوم ·ما خلق من أول الذي لا أول له وكل ما خلق الى آخر الذي لا آخر له مظهر نفسه · هذا أمر الله لما خلق ويخلق بحكم الله مظهر نفسه من عنده من كل شيء كيف يشاء بأمره انه هو العلام الحكيم · واتل عن نفسي في كل ليل ونهار ثم عباد الله المؤمنين · وان في أرض الطاف اسم ربك الجواد الجاود الجويد) الــى آخره ومن قوله فيه (انني أنا الله لا اله الا أنا (١) كنت من أول الذي لا أول له فرادا مفتردا ·

انني أنا الله لا اله الا الا أنا لأكونن الى آخر الذي لا آخر له فرادا مفتردا · انني أنا الله لا اله الا أنا كنت من أول الذي لا أول له فرادا مفتردا · انني أنا الله لا اله الا أنا لأكونن الى آخر الذي لا آخر له فردانا مفتردا · انني أنا الله لا اله الا أنا كنت في أزل الأزل فردا فاردا فريدا · انني أنا الله لا اله الا أنا لأكوننن لم تزل ولا تزال فردا مفتردا فريدا) الى أمثال هذه المهملات وتراكيبها التي تعثر في صياغتها والتي لا يخطر شيء منها على دماغ مجنون أو مأفون وانما اوردنا ذلك كله ليعلم المخدوعون من اتباعه انه لا يملك في جعبته الا تلك الأساطير المهملة التي لا يشك انسان له عقل بعدها في جنون صاحبها والامر الا طم دعواه · ان مثل هذه المهملات أفصح من القرآن الكريم وانه يعجز البشر عن الأتيان بحرف واحد من حروفها أجل ان من يقرأ هذه المهملات التي لا معنى لها يربأ بالمجنون من

---

(١) لا يخفى ان كلمة (انني انا الله لا إله الا انا) هي الآية ١٤ من سورة طه من القرآن قد سرقها الباب وسجلها لنفسه في بيآنه كذبا وتمويها ·

أن يجري على لسانه شيء مما جرى على لسان هذا المأفون فضلا عن العاقل وليت هذا الرجل وقف على هذا الحد من جنونه ولم يتجاوز الى حث معتنقي شريعته بمحق كتب العالم وحرقها جميعا وألا يكون على وجه البسيطة سوى كتبه وألا يراجع الناس سوى مزخرفاته الامر الذي يضحك منه الصبيان ويسخر من سخافته السفيه تلك الكتب التي أوقفناك على ما سجله في بعضها من الاساطير المهملة والاراجيف المزعجة والعجب كل العجب ممن يعتنق هذا المبدأ وهو يرى بعينه أن مؤسسه يأمره بكل جهل ويحثه على كل خرافة ويدعوه الى كل موبقة ٠ ان الدين البابي والبهائي دين ليس فيه سوى المكر والحيلة والكذب والخداع دين قد جمع كل رذيلة وصد عن كل فضيلة ٠ دين قد أسس على الفساد والخلاعة والمتناقضات والترهات فانظروا يا أولي الالباب الى كتب الباب تجدوا ذلك كله مسطورا في صفحاتها واني لاربأ بنفسي عن نقل أمثال تلك السخافات والترهات لولا ما أوجبه العقل والدين من كشف الحقيقة ونصب المنار عليها كي ينتبه الغافل من رقدته فلا ينطلي عليه دسائس الباطل ووساوس الضلال ولا تموه عليه الحقائق الراهنة بألسنة المكر والافتراء ونحن بحمد الله لنا عقول نمتاز بها عن غيرنا من أبناء جنسنا من الحيوانات ونميز بها بين الضار والنافع والصدق والكذب والحق والباطل والهدى والضلال فكيف ترضى عقولنا ومشاعرنا بمثل هذه المهملات أم كيف نرضى بانحطاط حالتنا البشرية فنركن الى الجهالة ونعصب أعيننا بعصابة

التعصب والغواية وكيـــف نصدق ان هاتيــك الخـــرافات والخزعبلات نازلة من عند الله فانا نستطيع بعقولنا أن نميز بين ما كان وحيا منزلا يعجز البشر عن الأتيان بمثله وبين ما لا يكون كذلك كما أننا نستطيع أن نفرق بين نهيق الحمير وكلام المجانين وبين ما يكون وحيا وقرآنا ٠فاذا كان العقليستطيع أن يميز بين كون هذا الصوت صوت حمار أو صهيل فرس أو كلام مجنون فلا شك في أنك وأنت عاقل تقول أن تلك الخرافات والسخافات المسجلة في كتب الباب انما صدرت من أحمق دالع أو معتوه وان الناطق بها أخرق مأفون ٠

(أحكام الباب وتكاليفه ونسخ البهاء لهـــا)

وأما مفتريات الباب التي سماها أحكاما وقوانين هابطة عليه من هوى نفسه وشيطانه فاليك نبذة منها قال في كتابه البيان في الباب الثامن من الواحد الثامن (ولتذكروا الله في تسعة عشر يوما من كل حول آخره وأنتم صائمون) وقال في الباب نفسه (يجب على كل نفس ان يورث لوارثه تسعة عشر أوراقا مــن القرطاس اللطيفة ٠ وتسعة عشر خاتما ينقش عليها اسما من أسماء الله) وقال في الباب الثالث من الواحد السابع (فيما فرض الله على كل عبده أن يكون عندهم تسعة عشر آية ممن يظهره الله في أيام ظهوره بخطه) وقال في الباب السادس عشر من الواحد السادس (ومن يجبر أحد على أحد في سفر أو يدخل بيته بغير اذنه أو يريد أن يخرجه من بيته بغير اذنه حرم عليه زوجته تسعة عشر شهرا) وقال في الباب الثامن عشر من الواحد

السابع (ان من يحزن نفسا عاملا فله أن يأتي تسعة عشر مثقالا من الذهب) وقال في الباب الحادي عشر من الواحد السادس (أو يضرب على اللحم يحرم عليه التقرب الى زوجته تسعة عشر يوما حتى وان نسى وان لم يكن له من قرين فلينفق لمن ضربته تسعة عشر مثقالا من ذهب) . وقال في الباب الثاني عشر من الواحد السادس (وكل ما أراد أن يرجع حل له تسعة عشر مرة) وقال في الباب الثامن من الواحد السادس (لا بد أن يقرأن ذلك الباب في كل تسعة عشر يوما مرة واحدة) وقال في الباب الثامن من الواحد الخامس (في ان لكل نفس يقرأ آيات البيان وعدم جواز نقصها عن عدد الواحد) وقال في الباب الثالث من الواحد الخامس ما ترجمته بالعربية (رب العالمين خلق كل السنين بأمره وجعل من ظهور البيان عدد كل السنين كل سنة (٣٦١) وجعلها تسعة عشر شهرا ، وجعل كل شهر تسعة عشر يوما) الى كثير من أمثال هذا وأضعافه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرت على ذهن أفاك أثيم وان تخبطه الشيطان من المس ولكن كل هذه الترهات التي زعم الباب أنها أحكام نازلة عليه قد نسفها البهاء المازندراني نسفا وألقاها في القمامة قبل أن تبرز الى مجال العمل بها فانه لم يبق شيئا منها في كتابه الذي سماه (الأقدس) الا ما اختلقه بابه من كون السنة تسعة عشر شهرا والشهر تسعة عشر يوما وذلك لحاجة في نفسه قضاها فاليك ما قاله في كتابه (الأقدس) ص ٣٥ من النسخة المطبوعة في مطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٤٩ هجرية (ان عدة الشهور

تسعة عشر شهرا في كتاب الله (البيان) قد زين أولها بهذا الاسم المهيمن على العالمين) ٠

وأحسب أيها القارىء أنك لا تدري ولا أحد يدري كيف صارت السنة تسعة عشر شهرا والشهر تسعة عشر يوما وهو كما ترى أنه مخالف للضروري في علم النجوم والفلك ولا يتفق مع شيء منهما كما أنه مخالف لما هو المحسوس والمشاهد بالعيون من شروق الشمس وغروبها وان ذلك لا يتعدى أربعا وعشرين ساعة مرة في كل يوم وليلة كما أن زعمه ان السنة (٣٦١) يوما واضح البطلان لا يختلف في بطلانه أثنان من علماء الفلك ولا يتفق شيء منه مع قانونه وذلك لان السنة عندهم لا تتجاوز (٣٦٦) يوما ولا تنقص عندهم عن (٣٦٥) يوما ولكن البهاء تدارك ذلك فزعم اختصاص الأيام الخمسة الباقية باطعام الطعام لانفسهم ولقرباهم ثم للآخرين من الفقراء والمساكين واليك قوله في كتابه (الأقدس) ص ٧ (ان اجعلوا أيام الزائدة (١) عن الشهور قبل شهر الصيام انا جعلناها مظاهر الهاء بين الليالي والأيام لذا ينبغي لمن في الهاء أن يطعموا فيها أنفسهم وذوي القربى ثم الفقراء واذا تمت أيام الاعطاء قبل الامساك ليدخلن في الصيام)٠

ويقول الباب في الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من (بيانه) (لا يجوز السؤال عما يظهره الله عما هو لائق به ٠

(١) لا يخفى ان نعته (أيام الزائدة) في قوله « أيام الزائدة » غلط فاضح لا ينطق به المبتدىء بالعربية فكيف يزعم البهاء انه نازل عليه من الله بهتانا وزورا ٠

وان أراد أحد أن يسأل لا يجوز الا في الكتاب بوسيلة الكتابة حتى يدرك حظ الجواب كما هي وتكون آية من محبوبه لديه) ولكن البهاء خالفه في (أقدسه) فجعل ذلك تحت قدميه فقال في ص ٤ (حرم عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك لتسالوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجالي قبلكم) ٠

وخلاصة القول أنك لو راجعت كتاب البيان وغيره من كتب الباب لوجدته تارة يقول عن نفسه بأنه (رب) وأخرى أنه عبد ومرة أنه (نبي مرسل) وطورا أنه المهدي المنتظر وتارة أنه الباب الى النبي أو الوصي وأخرى أنه سيد المرسلين وان القيامة قد قامت بظهوره والتكاليف قد سقطت بقيامه ـ ومع ذلك كله قد أوجب على متابعيه الصوم وصيره تسعة عشر يوما آخرها يوم (النورو) وجعله من أكبر أعياده وسماه (عيد الرضوان) كما أنه أوجب الصلاة على الانسان عند ولادته كما تجب بعد وفاته وهي خمس تكبيرات بينها أذكار خاصة ٠ وجعل المطهرات خمسة ـ ١ ـ الهواء ـ ٢ ـ النار ـ ٣ ـ الماء ـ ٤ ـ التراب ـ ٥ ـ كتابه البيان ـ فكل نجس اذا قرأ عليه كلمة من تلك الخزعبلات المودعة في كتابه (كتابه البيان) وهي (الله أطهر) صار ذلك النجس طاهرا وجاز استعماله عنده (كالدم والخرء والميتة والبول والخنزير والكلب البريين وغيرها من النجاسات) فلو أن انسانا تلوثت يده بعين النجاسة كعذرة الانسان مثلا وتلا عليها تلك الكلمة جاز له أن يأكل بها لانها طهرت عنده وان كانت العذرة باقية فيها فانظر أيها العاقل الى هذا الحكم

السخيف والى هذه القذارة التي يتنزه عنها المجانين والى قول رسول الله (ص) (النظافة من الايمان) ويقول الباب في تلـك المزخرفات المسجلة في بيانه (ان كل من كان على دينه فهو من الناجين الى ليلة القيامة وهي ليلة ظهور دعوته وهي الليلة الخامسة من شهر جمادي الاولى سنة ١٢٦٠ هجرية ومن لم يؤمن به بعد ذلك التاريخ فهو كافر مهدور الدم حلال العرض والمال وان الأشياء كلها خلقت بارادته وكلمته) وقد أدى به جنونه الى الحكم بتحريم التدريس والتعلم والتعليم بجميع العلوم والمعارف وقراءة سائر الكتب الا كتبه ومزخرفاته وأمر بهدم جميع المشاهد حتى الكعبة فضلا عن قبور الانبياء (ع) والائمة (ع) على وجه لا يبقى منها ولا حجر وأوجب على أتباعه ان يبنوا مواضع خاصة جعلها موضع الحج لهم ومن تلك المواضع بيته الذي ولد فيه بمدينة (شيراز) ولكن سرعان ما ظهر خليفته البهاء فنسخ حكم ربه أو نبيه في كتابه الاقدس ويوجد عندنا منه نسخة اذ يقول فيه ما لفظه .

(قد عفا الله عليكم ما نزل في البيان من محو الكتب وأذناكم ان تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي الى المجادلة في الكلام هذا خير لكم ان أنتم من العارفين) أقول كأنه غاب عن عقل هذا البهاء المأفون من أن النتائج المثمرة انما تنتج مـن المنافسة والمجادلة للوقوف على الحق والصواب ومن أنعم النظر في تاريخ البشر وتوخى كيفية تقدمه يجزم بأن ذلك من نتائج احتكاك الآراء وتصادم الأفكار فانه هو الموصل الى الغاية

والمنافسة أمر طبيعي للانسان اذ أنها تولد فيه حب الغلبة وتكون فيه روح الحركة والنشاط والمجادلة بالحسنى ممدوحة عقلا ومأمور بها شرعا وفي القرآن يقول الله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) فان بها تنتج الثمرات الناضجة ويتضح الصحيح من الفاسـد والرشد من الغي والهدى من الضلال اذن فما بال هذا البهاء يحرض أتباعه على نبذها ويحرم عليهم الخوض فيها أجل ان البهاء ليس بذلك الغبي الذي لا يعرف من أين تؤكل الكتف بل لما علم أن لا سبيل الى ترويج أباطيله وتحقيق أضاليله الا بالمنع من المجادلة حرم عليهم الدخول فيها لئلا ينكشف لهم عوار سقطاته وقبيح احتجاجاته وسخافات آرائه فهو يريد أن يجعل الانسان مساويا لسائر أبناء جنسه من الحيوانات ليتخذه مطية في حله وترحاله ولا يهمه أن تذهب قيمته المعنوية وتموت مزيته البشرية بقدر ما يهمه ألا يعرف باب الهدى ليدخل فيه ولا باب الضلال ليبتعد عنه وبعد فماذا يا ترى يقول العاقل في مثل هذا الدين وهذه الشريعة وذاك الرجل الأحمق الصادع به وذلـك الكتاب الذي شحنه بخرافات ومهملات لا يأتي بها صبي يرجى فلاحه أو أمة وكعاء الا اذا كانت مدخولة العقل وماذا يا ترى يقول الانسان في رده وتزييفه ـ فان مثل الكلمة المهملة (سلوطا سلصليطا سلطونا) وما هو من شكلها ماذا يكتب الناقد في تفنيدها وابطالها فهل فيها برهان من عقل أو نقل حتى ينظر الباحث المثقف في صحته أو فساده أجل ان مثل هذه الأساطير

المهلة والخرافات السمجة يكفي في ردها على عقبها واستئصالها من جذورها ـ انها تزهق نفسها بذاتها وتعرب بفرعها عن سوء أصلها وتشير بدلالتها على ضلالتها وتجعل عنقها في يدك وحسبك هذا مؤنة الرد عليها وما كنت احسب أن من له أدنى مسكة يميز بها بين شماله ويمينه يخطر على ذهنه أن مثل تلك الأساطير تصير دينا يدان به وأنها وحي والهام وأن ذلك الرجل المبهوت يكون نبيا مرسلا (اللهم الا الصم البكم العمي الذين لا يعقلون) ·

البهائية وتاريخ حياتها

ومن حيث انتهينا من ترجمة البابية فقد طاب لنا أن نوقفك على ترجمة البهائية ·

البهائية منبع الفساد وجرثومة الهلاك وأرومة الأوداد وبها ضلال العباد وخراب البلاد ، فاذا ما ذكرت لك طرفا من حياتها تستطيع أن تقف على مكانتها واعوجاج طريقتها وفساد دعوتها ـ وانها ادعاو لا تصدر من سليم الطوية الا اذا فاته أن يدنو من روح العقل أو لم يكن من الفهم على شيء معتمدا في ذلك كله على التاريخ الصحيح وبالله المستعان وعليه التكلان ·

تعتزي هذه الفرقة الى (حسين علي) الذي سمى نفسه (بالبهاء) ابن عباس المدعو بميرزا بزرك ـ خول هذا الرجل وظيفة الاستيفاء في مدينة مازندران (في ايران) وله من الأولاد سبعة ذكور من نساء شتى ولد الميرز حسين علي في ثاني محرم سنة ١٢٢٣ هـ في (قرية نور) احدى ضواحي مازندران ويقول

أتباعه أنه ولد في طهران وكانت أسرته من قرية نور في مازندران ـ نشأ البهاء مع كل واحد من أخوته (الميرزا موسى) الملقب عند البابية بالكليم (والميرزا يحيى الذي لقبه الباب بصبح الازل) وأربعة آخرون غير مذكورين عندهم وكانت ولادتهم في مدينة طهران عاصمة ايران اليوم فأخذ يتعلم بعض مبادىء العلوم الملقاة على قارعة الطريق فلم يستكملها ثم اشتد ولعه هو وأخوه الميرزا يحيى بالتصوف وأخذا يكثران من معاشرة الدراويش والصوفية وكان لهما في المملكة الايرانية شأن ثم مالا الى طريقة الباب لما فيها من الفساد ولما أرسل الباب الى أذربايجان للحبس صادفاه في الطريق بين بلدتي قم وقزوين ثم افترقا عنه وقد أشرب في نفسيهما حب الظهور وابتداع طريقة جديدة من الالحاد ودعوة غثاء الناس اليها كي يتوصلوا بها الى نيل الحظوة والرئاسة وشيء من حطام الدنيا فأخذا على عاتقيهما نشر تعاليم الباب تعاليم الزندقة والارتداد في مدينة طهران ثم في مازندران وغيرهما من مدن ايران ولم يكن همهما الا اثارة الفتن وبث بذورها ويدبران الحيلة في قتل (ناصر الدين شاه) سلطان ايران في ذلك العصر لأنه كان المجاهد الأكبر في قطع أدبارهم واراحة البلاد من سوء أفعالهم ـ حتى أنه قبض على البهاء مرة وسجنه في طهران وأراد قتله ولكن نجا بمساعدة (الميرز تقي خان الصدر الأعظم في ذلك اليوم) اذ أنه كان من أهل وطنه مازندران ـ وكتب الباب وصية بخطه وختمها بختمه وجعل فيها خليفته من بعده الميرز يحيى الملقب (بصبح

الأزل) وصير أخاه الأكبر (ميرز حسين علي) وزيرا لميرز يحيي المذكور ومحافظا عليه ولما هلك الباب قام البهاء بتنفيذ الأمر وأخفى أمر أخيه عن الناس وصار يكاتب ويخاطب بوصفه وكيلا عن أخيه ـ وكانت البابية بعد مقتل الباب همها الوحيد طلب الثأر من مناوئيها بطريق الاغتيال ـ وقد بلغ بهم الأمر الى تضحية أنفسهم في هذا السبيل فقتلوا جماعة من أكابر رجال الدولة غيلة وكانوا يشنون الغارة أثر الغارة على (ناصر الدين شاه) ليغتالوه فما تمكنوا منه وقد أصيب في بعض تلك الهجمات اصابة طفيفة برأ منها ولما رأى أن الأمر قد تجاوز حده أخذ يفتش على أساس البلاء وأصل الوباء الذي عم البلاد وفشا بين العباد فوجده البهاء وحزبه فأراد قتلهم ولكن أبدل القتل بالنفي بمساعدة ذلك الصدر ـ فنفي هو وعدة من أتباعه وأهله واخوته لا يزيدون على اثنين وعشرين نفرا الى مدينة بغداد (دار السلام عاصمة العراق اليوم) ولم يزل أخوه (صبح الأزل) مختفيا يتجول في الأمصار بزي الدراويش لابس الطرطور ـ وبيده الكشكول والهراوة ـ ولما انتشرت دعوتهم في بغـــداد واتسعت رزيتهم بين ربوعها قام العالم الفقيه ـ الشيخ عبد الحسين الشهير بالطهراني ـ وشيخ (العراقين) واجتمعا مـع السفير الايراني على أن يخابروا الدولتين الايرانية والعثمانية حول بلية البهائية فاتفقت الدولتان على تبعيدهم ونفيهم عن مدينة بغداد الى مدينة (اسلامبول) فصدر الأمر بذلـــك فجمعوهم وأوقفوهم (في حديقة نجيب باشا) بضعة أيام ولما

وصلوا الى الأستانة ـ التحق بهم ذلك المخفي اعني (الميرز يحيى) وبعد ذلك وقع خلاف شديد بين (كلا الاخوين) فخلع حسين علي البهاء أخاه يحيى صبح الأزل الأصيل بالخلافة بنص الباب كما يخلع النعل من القدم فوقع التهارش بين الأخوين كتهارش الكلاب في أسواق الأستانة ـ وتضاربا في المحافل والمجامع العامة بالنعال والحذاء وقد بلغ الأمر الى حد ان كل واحد منهما كان يدس السم في طعام أخيه ليأتي على حياته وفي الوقت نفسه أكل البهاء الطعام المسموم من أخيه فاشرف على الهلاك ولكن ما احسن ما تضربه العامة في أمثالها اذ تقول « لا يخرب الشيطان عشه » فنجا ذلك الشيطان بالمعالجة ولما طال التكالب واتسع الخرق ووقفت الحكومة المحلية على جلية أمرهم نفتهم ثالثا الى أقصى البلاد فنفوا الى « أدرنة » احدى عواصم الروم القديمة والبابية يسمونها (بأرض السر) فافترق الأخوان في المنزل وأخذ كل واحد منهما يعمل على حسابه الخاص ويدعو الناس الى نفسه ومع ذلك كله وقعت المشاغبة بينهما وبلغ ذلك الى المضاربة فالمقاتلة بالسلاح الابيض وصار كل واحد يكفر الآخر ويحكم بحلية دمه ـ أنظر الى الجهل كيف يبلغ بالانسان الى حد يجعله يريق دمه في سبيل شهواته الحيوانية ثم هو لا يصل الى شيء منها بعد هلاكه ـ وأخيرا وقع الاتفاق بين الحكومتين الايرانية والعثمانية على نفيهم رابعا مع التفريق بينهما لانهما يبغون فسادا في الأرض ـ فارسلوا البهاء مع حزبه البالغين آنئذ (٧٣) نفرا الى «عكا»

وأرسلوا الميرز يحيى وأصحابه الى جزيرة قبرص وكان ذلك سنة ١٢٨٥ هـ وهناك سجنوهم ومنعوهم من آن يلاقوا أحدا ويختلطوا مع نفر ومضت عليهم أيام وهم على تلك الحالة حتى تملصوا من ذلك السجن بالرشوات والحيل وعندها جعلت الحكومة على البهاء وحزبه عيونا ورقباء يخبرونها بجميع ما يعملون ـ وهم جماعة من أخصاء أصحاب أخيه « الميرز يحيى » ولما شعرت البهائية بذلك وأن هؤلاء حجر عثرة في طريـــق مساعيهم هجموا عليهم وقتلوهم أفظع قتلة فاضطربت الحكومة وهاجت لمثل هذا العمل الشنيع فقبضوا عليهم وعلى زعيمهم البهاء فسجنوهم وبعدها أطلقوهم من أغلالهم فأخذ البهاء وحزبه ينشرون دعوتهم اذ أمنوا من الرقباء فتارة يدعي خلافة الباب ومرة أنه المسيح عيسى (ع) وطورا أنه الولي المطلق وأخرى أنه نبي مرسل حتى بلغ الأمر به الى دعوى الربوبية الخاصة فالألوهية المطلقة ٠

كتب البهاء ومؤلفاته

ولو أنت راجعت كتبه لوجدت ذلك كله مسطورا فيها ـ وأعظم كتاب لديه الذي يزعم أنه رتبه على نهج القرآن العظيم ـ منافسا به اياه ـ هو كتاب « الأقدس » الذي ليس فيه الا الأساطير المهملة ومن كتبه كتاب «العهـد» قد بين في هـذا الكتاب وصاياه جاعلا الأمر من بعده الى ولده الأكبر « عباس أفندي » المسمى عندهم « بغصن الله الأعظم » ومن بعده تكون

لولده الثاني « ميرز محمد علي المسمى لديهم « بغصن الله الأكبر » ·

البهاء ودعواه غلق باب الربوبية الى ألف سنة وتناقضه في كتابه

وأغلق باب دعوى الربوبية والألوهية من بعده الى ألف سنة كما يظهر ذلك من كتابه « الأقدس » واليك قوله (من يدعي أمرا قبل اكمال ألف سنة كاملة انه مفتر كذاب) الى أن قال « من يؤول هذه الآية أو يفسرها في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت للعالمين · خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم » وقد جاء فيه قوله « لا تحسبن انا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تذكروا يا أولي الأفكار » أقول أنت ترى بعينك ما في هذه الاسطورة من المتناقضات فان المفهوم من الفقرة الاولى انه لم يأت بشيء من الأحكام ومع ذلك قد شحن كتابه بالاوامر والنواهي كالصلاة والصيام ونحو ذلك فقال في كتاب (الاقدس) « كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والاصال وعفونا عن عدة أخرى أمرا في كتاب الله أنه لهو الآمر المقتدر المختار » وقال فيه أيضا « لقد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوبى لمن عمل بها أمر به من لدن مالك الرقاب » وقال فيه « كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشر سنة كذلك قضى الامر من لدن عليم خبير أراد تلطيفكم وما

عندكم اتقو الله ولا تكونن من الغافلين) ٠ أقول ولعل هذا الرب الذي يبول الثعلبان برأسه أو النبي المأفون نسى أنه قرر في أقدسه (لا تحسبن انا نزلنا لكم الأحكام فجاء ينقضه بتنزيل الاحكام لذا تراه يقول فيه « يا قلم الاعلا قل يا ملأ الانشاء قد كتبنا عليكم الصيام في أيام معدودات وجعلنا النوروز عيدا لكم بعد اكمالها كذلك أضاءت شمس البيان عن أفق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآل) وقل لي بربك أيها النبيه لماذا يا ترى يجب تجديد أثاث البيت التي عبر عنها بالاسباب كما يعبر عن ذلك الجهال من العوام بعد مضي تسع عشرة سنة وهي قد تكون نظيفة وسليمة لم يؤثر فيها مضي تلك المدة ألست ترى معي أن بذل المال في تجديدها تبذير لا يقره الا الشيطان (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) (١) وقال فيه (وكذلك رفع الله حكمه دون الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل أخرى ٠ قد تغمست الاشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان لتعاشروا مع الأديان لتبلغوا أمر ربكم الرحمان هذا الاكليل الاعمال) فهو هنا كما ترى قد غمس كل شيء في بحر الطهارة دون أن ينتبه الى ما سجله على نفسه في أقدسه ص ٤٢ بقوله (ان اغسلوا أرجلكم كل يوم اذا كان الزمان صيفا وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة) أقول اذا كان غسل الارجل لاجل النظافة فليس لها صيف ولا شتاء ولا يوم

---

(١) الاسراء : ٢٧ .

دون يوم لان القذارة التي توجب غسل الارجل لاجل النظافة منها تابعة لحصولها فلا تختص بصيف أو شتاء أوْ يوم دون يوم فلا يصح منه ذلك التحديد مطلقا وان لم يكن غسلها لاجل النظافة من القذارة فقد غمسها هي الأخرى في بحر الطهارة فلا تحتاج الى الغسل وان وطأت النجاسات لان بحر الطهارة على حد زعمه قد أكلت الأبوال والعذرات وخروُ الكلاب لانه قد غمسها في بحرها كما يزعم وبعد هذا كله هل يا ترى هناك قذارة أشد من قذارة من يحكم بطهارة النجاسات والقاذورات بدعوى أنها انغمست في بحر الطهارة كما يزعم هذا البهاء المتناقض المبطل الذي لا يفهم ما يقول ويقول ما لا يفهم ثم ما هو الموجب لغسل الأرجل كل يوم في الصيف وكل ثلاثة أيام في الشتاء في حين أنه قد حكم في الوضوء بغسل اليدين والوجه مطلقا فلم يعين حدا للمغسول فيهما كما لم يعين أوقات غسلهما فقال في أقدسه ص ٨ (قد كتب لمن دان بالله الديان أن يغسل في كل يوم يديه ثم وجهه كذلك الوضوء للصلاة أمرا من الله الواحد المختار) ومن غريب أحكامه وان كانت أحكامه كلها غريبة على العقل ما حكم به في دفن الأموات فقال في ص ٣٥ من اقدسه (قد حكم الله دفن الاموات في البلور أو الأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة ووضع الخواتيم المنقوشة عليها في أصابعهم انه لهو المقتدر العليم) .

أقول ان هذا (المقتدر العليم) على حد زعم البهاء لم يلاحظ في هذا التشريع الفاسد غير الاغنياء وأصحاب الاموال حينما حكم

بوجوب دفن الاموات في البلور فكلف الفقراء والمساكين وأوجب عليهم ما لا يقدرون عليه في دفن أمواتهم ثم ما هي الحكمة يا ترى في دفن الاموات في البلور ونحوه وماذا يفيد الاموات دفنهم فيها وما هي الفائدة العائدة على الاحياء في دفن أمواتهم بها أو ليس ذلك كله تبذير للاموال لا يقدم على الحكم به الا مخبول أو مأفون ونحن لو أردنا استقصاء ما كان من هذا القبيل من خزعبلات (الباب) وترهات (البهاء) واحصاء غلطاتهما النحوية واللغوية وتناقضهما القبيح في مقالاتهما اللاتي سجلاهما في كتابي (البيان والأقدس) وغيرهما لضاق به صدر الكتاب ولكن حسبنا هذا القدر فان فيه عبرة لمن له عقل أو شيء من الشعور يميز به بين الظل والحرور في بطلان دعوى الباب والبهاء وفساد مزعمتهما فسادا مبينا ٠

(ادعاء البهاء أنه خالق الباب بعد أن ضرب) بشريعته عرض الجدار

وقد بلغ الأمر بهذا البهاء الى حد قد ضرب فيه بشريعة (الباب) عرض الجدار وجعلها تحت رجليه بل ترقى وادعى أنه هو خالق الباب يدلك على ذلك قوله في كتاب الالواح ما تعريبه (تفكروا في الذين أعرضوا عن البيان الذين يطيرون بأجنحة الاوهام في هواء الاوهام ولم يعلموا لحد الآن من خلق ربهم) فانه قال هذه المقالة في مقام الطعن على أتباع أخيه ميرزا يحيى ويريد بمن خلق ربهم انه هو خالق (الباب صاحب البيان) وقال أيضا نافيا مبشره الباب على زعمهم وكتابه (البيان)

(اياكم أن يمنعكم ما في البيان عن ربكم الرحمان فالله انه قد نزل لذكري ان أنتم تعرفون) ٠

(البهاء وحكمه في الزواج والميراث)

وهلم فاستمع الى حكمه في الزواج وتناقضه فيه فانه يقول في أقدسه (قد كتب الله عليكم النكاح اياكم أن تجاوزوا عن الاثنين والذي اقتنع بواحدة من الاماء راحة نفسه ونفسها ومن اتخذ بكرا لخدمه فلا بأس عليك كذلك كان الأمر من قلم الوحي بالحق مرقوما) وقال في الارث (قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقـــت ٠ وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء ٠ وللآباء من كتاب الراء على عدد الثاء والكاف ٠ وللامهات من كتاب الواو على عدد الرفيع ٠ وللأخوان من كتاب الهاء على عدد الشين ٠ وللأخوات من كتاب الدال على عدد الراء والميم ٠ وللمعلمين من كتاب الجيم على عدد القاف والفاء كذلك حكم مبشري الذي يذكرني في الليالي والاسحار) يريد بمبشره (الباب) الذي قسم في البيان هذا التقسيم الا أنه عدل عن ذلك بقوله (انا لما سمعنا ضجيـــج الذريات في الاصلابزدنا ضعف مالهم ونقصنا عن الاخرى انه لهو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف أراد) وأنت تفهم من هذا أن مبشره كان أصم فلم يسمع ضجيج الذريات في الاصلاب الا أن المبشر به كانت له اذن سامعة فسمع ذلك لذا زادهم ضعف ما لهم فبالله عليك أيها القارىء الواعي هل سمعت

أذناك هذيانا مثل هذا الهذيان وتناقضا مثل هذا التناقض الفظيع ·

(تناقضه الآخر في كتابه)

واذا راعك منه هذا التناقض فانظر الى تناقضه الآخر فانه بعد أن قسم وفصل قال (ماج بحر الكلام وقذف منه لآلىء لاحكام من لدن مالك الانام) وهذا كما تراه قد نقضه بقوله فيما تقدم (لا تحسبن أنا نزلنا لكم الاحكام) فانظروا يا أولي الأبصار الى زيغ هذا البهاء وضلاله وركاكة كلامه وغلطاته وترهاته ومجازفاته ـ لتعلموا بطلان مدعياته وانه لا يجوز عند العقل أن يكون مثل هذا الرجل ربا أو نبيا ومثل هذا الكتاب المشتمل على مثل هذه الخرافات المدهشة والتراكيب المزعجة التي ينقض بعضها بعضا يكون وحيا وقرآنا منزلا من الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ·

فتفكر ياذا العقل السليم في كلمات هذا البهاء واجعلها في ميزان عقلك فهل يا ترى يخطر على ذهنك أن مثل تلك الأساطير المهملة تصير وحيا والهاما · فماذا يا ترى يفهم الناس من قسمته في المواريث حتى يعملوا به أو لست تحمل صاحبها على نحو من العته وضرب من الجنون · اجل ان البهاء من اكبر شياطين الانس في المكر والخداع يريد أن يتخذ الأوهام وسفاسف الكلام احابيل للاضلال وشباكا لاصطياد ميول السذج من العوام ويتدرج بهم في مدراج الشهوات الحيوانية بغية الوصول الى مشتهياته

الرخيصة وشهواته الفاسدة لذلك السبب نفسه نجد البهـاء وأتباعه يريدون أن يغيروا خطط الدين الحنيف بأوهامهم ويبدلوا الحقائق الشرعية المقدسة بما تسوله لهم نفوسهم السافلة ونزعاتهم الشيطانية ولكن فشلوا في تدبيرهم وخابوا في حيلهم وضرب أولو الذمم الطاهرة من ذوي البأس والقوة ودعاة الخير والصلاح على أيديهم الضربة القاضية فدمروهم تدميرا فابطلوا شبهاتهم الواهية وردوا كيدهم الى نحورهم وارجعوا كل طعنة من طعناتهم الى نصابها ٠ بجد ربك قل لي أيها الفطن ما الفائدة يا ترى في دين لا يحمل سوى الخزعبلات والأكاذيب والمفتريات وكيف يرضاه العقل ويبتغيه انسان له أدنى مسكة واننا لنربأ بعقلاء البشر من أن يؤمنوا بمثل هذا الرجل المأفون أو يعتقدوا بأن كتابه المشحون بالأغلاط والمهملات وحي وقرآن وكيف يرضي الغيور بدين قد أباح جميع المحرمات وأحل القبائح واستساغ هتك الحرمات الامر الذي تخجل من ذكره الوجوه وينفر من رؤيته الطبع وتشمئز منه النفس ولا يستسيغه من له عقل كما مر عليك اليسير منه في خطبة (قرة العين) التي هي من أكبر دعاة الباب وأنصاره والمتفانين في تأييد عبثه بمقدرات الدين ومقدساته وبعد هذا كله فلا أراني محتاجا الى أن أملي على قراء كتابي أكثر من ذلك بعد أن وقفوا على أقصى خبرهم وعرفوا كفرهم الصريح والحادهم الطري ونشأتهم الفاسدة والزمان أنفس من أن يضيع في تتبع خرافاتهم بعد وضوحها لدى العوام فضلا عن الخواص ولكن الواجب يقضي على كل انسان من أي

ملة كان ومن أي عنصر يكون أن يدفع عادية هذه الجماعة ويتقي نازلتها الجائرة ويسعى في اقتلاع جراثيمها وهدم أســـاس طريقتها بكل ما لديه من قوة ونخوة كي لا تتصل أثرها الفتاك وسمها القاتل ببدن السليم من ضعفاء العقول فتنخر عظـامهم ونساله تعالى العصمة لنا ولاخواننا المسلمين كافة من مثل هذه الزلات والمرديات إنه أكرم المسؤولين وأوسع المعطين ٠

وقد تم بحمد الله على يد مؤلفه السيد أمير محمد الكاظمي القزويني عفا الله عن ذنوبه وستر عيوبه عنه وكرمه في بصرة العراق وكان الفراغ منه في اليوم الخامس من شهر رجب سنة ١٣٦٦ هجرية ٠

آثار المـــؤلف

أما المطبوعــة فهي : ـ

١ ـ الحجج الباهرة ـ ٢ ـ المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية ـ ٣ ـ ذخائر القيامة في النبوة والامامة ـ ٤ ـ الابداع في حسم النزاع في الرد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية لعبد الله علي القصيمي ـ ٥ ـ أصول الشيعة وفروعها ـ ٦ ـ رد الجمعة الى أهلها في الرد على كتاب الجمعة للشيخ محمـــد الخالصي ـ ٧ ـ الايمان الصحيح ـ ٨ ـ انقاذ البصير في الرد على كتاب ازالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة ـ ٩ ـ الشيعة وفتاوي الخالصي ـ ١٠ ـ رد على رد السقيفة في الرد على كتاب السقيفة لعبد الله الحضرمي ـ ١١ ـ الامـام المنتظر ـ ١٢ ـ الخالصي وأمير المؤمنين علي ـ ١٣ ـ المناظرات ٤ ـ التقليد الصحيح يتضمن اعتبار حياة المفتي في صحة تقليده ١٥ ـ تناقض العهدين ـ ١٦ ـ البهائية في الميزان وهو هذا الكتاب ـ ١٧ نقد كتاب (الحقائق) من الكتاب والسنة ـ ١٨ ـ البرهان القوي في الرد على كتاب الصراط السوي لاحمد الخصيبي ١٩ ـ عقيدة المسلم (أو المبدأ والمعاد) ـ ٢٠ ـ أصول المعارف ـ ٢١ ـ موجز الاحكام ـ ٢٢ ـالغفران مع التوبة ـ ٢٣ ـ الاسلام وواقع المسلم المعاصر ـ ٢٤ ـ شذرات من الاقتصاد الاسلامي ـ

٢٥ ـ الاسلام وشبهات الاستعمار ـ ٢٦ ـ نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر ـ ٢٧ ـ حقوق العامل والفلاح في الاسلام ـ ٢٨ ـ الاسلام والالوسي ـ ٢٩ ـ المتعد بين الاباحة والحرمة ـ ٣٠ ـ الشيعة في عقائدهم وأحكامهم ـ ٣١ ـ نظرات في الانجيل والتوراة ـ ٣٢ ـ الى ابراهيم الجبهان ٠

أما غير المطبوعة فهي :

١ ـ الدرة النضرة في شرح كتاب الطهارة من تبصرة المتعلمين

٢ ـ مرآة الفقيه في شرح كتاب الشفعة من كتاب شرايع الاسلام ٠

٣ ـ تحفة الفقيه في شرح كتاب الطهارة من كتاب شرايع الاسلام ٠

٤ ـ الذكرى لمدراك العروة الوثقى في شرح كتابي التقليد والطهارة ٠

٥ ـ نتيجة الاصول في أصول الفقه من الادلة اللفظية ٠

٦ ـ خلاصة الاصول في أصول الفقه من الالة العقلية ٠

٧ ـ الناقد الخبير في رد الماديين ٠

٨ ـ حل المسائل بالدلائل ٠

٩ ـ مجموعة المسائل الفقهية ٠

١٠ ـ الهداية لطالب الهداية ٠

١١ ـ أجوب المسائل العصرية ٠

١٢ ـ علي خليفة رسول الله (ص) ٠

الفهرس

للمؤلف

محاورة عقائدية

مع الدكتور علي احمد السالوس في كتابه

(فقه الشيعة لدى الامامية)

سيقدم للطبع في القريب ان شاء الله تعالى



مطابع دار القبس - الكويت